الإمام الحسين عليه السلام رؤية شامية : كتاب المعجم الكبير للطبراني أنموذجا

المدرس الدكتور
انتصار عدنان العواد
جامعة البصرة ـ كلية الآداب
d.rjawad1968@gmail.com

البحث الرابع الفائز بجائزة السبط الشهيد الامام الحسين بن علي عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

يعد كتاب المعجم الكبير للمحدث الشامي الطبراني من أهم كتب الحديث، وتأتي هذه الأهمية من مكانة الطبراني نفسه كأحد أهم علماء الحديث، ولكون كتاب المعجم الكبير من أوسع كتب الحديث، حيث ترجم لأعداد كبيرة من الصحابة، مشيرا إلى الأحاديث التي رواها كل صحابي، ومن الصحابة كان الإمام الحسين عليه السلام الذي حضي بترجمة موسعة عن حياته الشريفة، ابتداء من ولادته ونشأته في كنف جده رسول الله صلى الله عليه وآله ووالديه أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام، موضحا بذكر الكثير من الأحاديث التي تنبئ عن طبيعة العلاقة ما بين النبي صلى الله عليه وآله وسبطه الذي حباه بكثير من الاحترام والتقدير وكان كثر ما يوصي الأمة به وبأبوية وأخيه أينما سنحت الفرصة.

وذكر الطبراني مسند الإمام الحسين عليه السلام وهو جملة من الأحاديث التي رواها عن جده النبي صلى الله عليه وآله، وتوقف الطبراني طويلا في أحداث الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، حيث بدأها بالإشارات النبوية التي تنبأت بما سيحل بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، ولم يكتف بتنبؤات النبي محمد صلى الله عليه وآله، وانما أردفها بتنبؤات أمير المؤمنين عليه السلام، ثم تحدث عن حركة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى الكوفة إلا أنه كان إلى الإيجاز أميل، وأكد على ما حصل للبيت النبوي من سبي على يد الجيش الأموي، من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام، وإن كان الطبراني يحاول التخفيف عن يزيد بروايته روايات تشير لبكائه على الإمام الحسين عليه السلام ومعاملته الجيدة مع السبايا، وهذا ناتج عن تأثر الطبراني ببيئته الشامية الميالة إلى البيت الأموي.

لقد أغفل الطبراني الكثير من جوانب سيرة الإمام الحسين عليه السلام، ولعل السبب يكمن في أن منهجه كمحدث يقتصر على إيراد الأحاديث النبوية عن النبي والصحابة فقط ولا يهتم بإيراد الأحداث التاريخية عن رواة الأخبار إلا ما ندر.

لقد كان لميول الطبراني وعقيدته أثر في طبيعة الأحاديث التي يرويها عن الإمام الحسين عليه السلام، ولا ننسى بيئته الشامية التي تركت أثرا واضحا أيضا على طبيعة أحاديثه، لذلك كان لزاما علينا الوقوف عند الكثير من هذه الأحاديث وبيان عللها.

ولادته

ولد الإمام الحسين عليه السلام في الخامس من شعبان في السنة الرابعة للهجرة حسب رواية الطبراني[١]، وعند غيره انه ولد في الثالث من شعبان[٢]، ولم يكن بين ولادته وولادة أخيه الإمام الحسن عليه السلام إلا طهر واحد[٣].

كنيته وتسميته

يكنى بابي عبد الله[٤]، أما عن تسمية الإمام الحسين عليه السلام ـ فقد وردت لدى الطبراني أكثر من رواية، يمكن إجمالها بـ:

الأولى: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق رسول الله صلى الله عليه وآله بتسمية ولده الحسين عليه السلام، فسماه باسم أخيه جعفر، ولكن النبي صلى الله عليه وآله غير التسمية إلى حسين[٥].

الثانية: إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سبق رسول الله بتسمية أولاده جميعا بما فيهم المحسن أو انه هم بذلك، وسماهم تباعا بـ "حرب" بدعوى انه كان محب للحرب أو انه كان يحب إن يكنى بابي حرب، ولكن النبي صلى الله عليه وآله لم يرتض منه ذلك، فغير التسميات تباعا إلى حسن وحسين والمحسن، وان ذلك إنما كان على أسماء أولاد هارون عليه السلام "شبر وشبير ومشبر"[٦].

وتستوقفنا هنا بضعة حيثيات على مرويات الطبراني:

١- إن معرفة العلاقة ما بين النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام تنفي ما يروى أن الإمام سبق النبي صلى الله عليه وآله في تسمية أبنائه.

٢- هل كان ميلاد أولاد الإمام مفاجئا للإمام علي عليه السلام حتى يقوم بتسميتهم بعيدا عن النبي صلى الله عليه وآله؟ ألم يكن الإمام يعلم بهم بأنهم سيكونون أئمة معصومين يمثلون مقام الإمامة بعد النبوة؟!.

٣- ولو فرضنا جدلا إن الإمام عليه السلام قد هم بتسمية ابنه البكر الإمام الحسن عليه السلام باسم حمزة أو حرب، وان النبي صلى الله عليه وآله قد غيرها إلى "حسن"، فيفترض أن الإمام عليه السلام قد

فهم مراد النبي صلى الله عليه وآله واستفاد من تجربته الأولى، فلماذا نجده يكرر الأمر مع ولده الحسين ويسميه بذات التسمية التي لم ترق للنبي صلى الله عليه وآله مسبقا، بل تذهب الرواية وتدعي أن الإمام علي عليه السلام يسمي المحسن حربا أيضا حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله ليغيرها على الرغم من إن المحسن لم يولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله بل انه سقط على اثر الاعتداء على السيدة فاطمة عليها السلام بعد رحيل النبي(٧).

٤- ثم لنتسائل هل حقا كان أمير المؤمنين عليه السلام محبا للحرب إلى درجة انه يرغب إن يكنى بابي حرب، ويصر على تسمية أولاده بهذا الاسم رغم موقف النبي صلى الله عليه وآله(٨).

٥- توجد روايات أخرى تشير إلى أن تسمية الإمامين الحسنين عليهما السلام كانت من السماء وان أمير المؤمنين عليه السلام لم يسبق النبي بذلك، إذ روي إن النبي سأل الإمام عليا عليه السلام: أي شيئ سميت ابني؟ فقال عليه السلام: ما كنت لأسبقك بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: ولا إنا أسابق ربي(٩)، ويؤيد هذا إن اسميهما لم يكونا معروفين قبل ذلك، حتى قيل "الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية ".(١٠) و " إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وآله ابنيه"(١١).

٦- يلاحظ أن الطبراني نفسه ذكر رواية ثانية تؤكد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: " أما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله "(١٢).

والمعلوم أن الإمام علي عليه السلام لم يولد له ولد باسم المحسن، وإنما كان جنينا في بطن أمه وقد أسقط إبان الهجوم على بيت الإمام علي عليه السلام، وقد يكون تسمية النبي صلى الله عليه وآله من باب التنبؤ.

٧ ـ أما إشارة رواية الطبراني بان التسمية إنما كانت بأسماء أولاد نبي الله هارون عليه السلام. فهنا كانت لأحد الباحثين(١٣) وقفة معها نجدها جديرة بالتأمل:

١. ما الدليل إن لهارون عليه السلام أولاد بأسماء (شبر وشبير ومشبر)؟ فهل ورد ذلك في التوراة أو في التراث اليهودي؟

٢. هل هناك أشخاص من اليهود حملوا هذه الأسماء عبر التاريخ اليهودي؟

٣. هذه التسميات (شبر وشبير ومشبر) هل لها وجود في القاموس العبراني؟ وهل هذه

الألفاظ تقابل في معناها اللغوي (حسن وحسين ومحسن) في اللغة العبرانية؟

٤. هناك رواية تشير إلى أن الله سبحانه حجب أسماء الحسنين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وآله وأنهما من أسماء أهل الجنة(١٤)، ألا يتعارض هذا مع ما تذكره الرواية من إنهما تسّميا باسمي ابني هارون، فالذي يبدو واضحا إن الرأي الأول أكثر قبولا، وفيما لو صح وجود أبناء للنبي هارون ولهم هذه الأسماء وإنها تقابل في اللغة العبرية أسماء أبناء النبي الخاتم فهنا الأولى أن يكون لهارون خصوصية وشرف تسمية أولاده بأسماء أبناء النبي صلى الله عليه وآله.

سنن الولادة

أما عن سنن الولادة التي أجراها النبي صلى الله عليه وآله على ولده الإمام الحسين عليه السلام، فقد أشارت روايات الطبراني بشأن العقيقة، أن النبي صلى الله عليه وآله منع ابنته فاطمة عليها السلام أن تعق عن ابنها الحسين عليه السلام قائلا " لا تعقي عنه بشيء"(١٥)، وانه أوصاها بان تحلق رأسه، وتتصدق بوزن شعره فضة على المساكين في اليوم السابع من ولادته(١٦)، فيما تأتي روايات أخرى تفيد أن النبي صلى الله عليه وآله نفسه عق عن الإمام الحسين عليه السلام (١٧).

ولا يحمل رفض رسول الله صلى الله عليه وآله هذا على انه رفض العق عن الإمام الحسين عليه السلام، وإنما لعل النبي صلى الله عليه وآله قصد رفع التكلفة في ذلك عن السيدة فاطمة عليها السلام، فعق هو صلى الله عليه وآله عن وليدها المبارك كبشا، وقيل بكبشين، وتولى ذلك بنفسه الكريمة(١٨).

ومن مراسيم الولادة التي أجراها النبي صلى الله عليه وآله على ولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام من بعده انه صلى الله عليه وآله أذن في إذنيهما حين ولدا وأمر أن يفعل ذلك كسنة(١٩). ثم أمر بهما فسروا وختنوا(٢٠).

وروى أبو هريرة انه كان حاضرا لما ولد الإمام الحسين عليه السلام، إذ قال محدثا الإمام الحسين عليه السلام فيما بعد " يا أبا عبد الله! لقد رأيتك على يدي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد خضبتها دما حين أتى بك حين ولدت، فسررك ولفك في خرقة، ولقد تفل في فيك، وتكلم بكلام ما أدري ما هو، ولقد كانت فاطمة رضي الله عنها سبقته بقطع سرة الحسن رضي الله عنه فقال: لا تسبقيني بها"(٢١).

ولكن ثمة إشكال في حضور أبي هريرة حادثة ولادته عليه السلام وذلك لان أبا هريرة من أهل البحرين اسلم في السنة السابعة للهجرة[٢٢]، فيما سبقت الإشارة أعلاه إن الإمام عليه السلام ولد في السنة الرابعة للهجرة، فكيف يصح انه عاينه وليدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

شبه الحسين بالنبي صلى الله عليه وآله:

كان الإمام الحسين عليه السلام شبيها بالنبي صلى الله عليه وآله إذ روي عن الإمام علي عليه السلام قال: " من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما بين عنقه إلى وجهه فلينظر إلى الحسن بن علي ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر إلى الحسين بن علي"[٢٣].

وفي نص آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام:" من أراد أن ينظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من رأسه إلى عنقه فلينظر إلى الحسن ومن أراد أن ينظر إلى ما لدن عنقه إلى رجله فلينظر إلى الحسين اقتسما"[٢٤]، وفي رواية إن جسده عليه السلام كان جسد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٥].

ملبسه وخضابه وتختمه:

تطالعنا المرويات بشيء من التفصيل التوصيفي لملبس الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان يرتدي عمامة من خز، وقد خرج شعره من تحت العمامة[٢٦]. وان له ثوبا، وجوربا من خز[٢٧]، وقد ذكر الطبراني ان الامام الحسين عليه السلام لما قتل كان عليه جبة من خز دكناء[٢٨]، وقيل انه حين قتل كان عليه يلمق[٢٩] من سندس. وقد ذكر الخياط الذي خاط له قميصا إن الإمام عليه السلام رفض تطويل ثوبه إلى أسفل من الكعبين، وبين كراهية ذلك بقوله: " ما أسفل من الكعبين في النار"[٣٠].

وأما عن خضابه فقد أشارت الروايات انه عليه السلام كان يخضب بالسواد[٣١]، والوسمة[٣٢]. وفي رواية انه كان يخضب بالحناء والكتم[٣٣]، وكان عليه السلام يدع العنفقة[٣٤] لا يخضبها[٣٥].

تختمه:

يذكر الطبراني إن الإمام الحسين عليه السلام كان يتختم في اليسار[٣٦]. ويظهر أن الطبراني هنا يتبنى الرواية الشامية، فالمعلوم إن التختم باليمين هو سنة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، ومن صحبه، كما أشارت لذلك كتب الصحاح والسنن والتاريخ[٣٧]. وان معاوية بن أبي سفيان

كان أول من اتخذ التختم في اليسار خلاف السنة، فاخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح إلى اليمين، فبقي إلى أيام هارون الرشيد الذي نقله إلى اليسار، فاخذ الناس بذلك[٣٨]. وروي عن عمرو بن العاص انه سله يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى، وقال: خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني، وجعلتها إلى معاوية، كما أدخلت خاتمي في يساري"[٣٩].

وقد حاول البعض أن يجذر رواية التختم في اليسار إلى عهد النبي صلى الله عليه وآله من اجل تأطير البدعة الأموية بالمشروعية، مما أثار ذلك تباين بين روايات التختم باليمين والتختم باليسار، حتى ألجأهم إلى محاولة التبرير والتوفيق فيما بينها، فقال بعضهم إن النبي صلى الله عليه وآله إنما كان يتختم باليمين بدءً ثم نقل خاتمه إلى اليسار بحجج شتى منها، انه إنما كان يلبس خاتم من ذهب في يمينه، فلما تبعه الناس على ذلك ألقاه وتختم بالفضة في يده اليسرى[٤٠].

وهنا لنا أن نسأل: هل كان النبي يتختم بالذهب؟ ألم يحرم ذلك على غيره من الرجال[٤١]؟ ولماذا ألقاه لما رأى الناس قد استنت بسنته ثم هل يتلائم التختم بالذهب مع زهد النبي صلى الله عليه وآله؟

وهناك من برر ذلك الاختلاف بالقول إن مرجعه لاختلاف القصد، فان كان اللبس للتزين به، فاليمين أفضل، وان كان للتختم به، فاليسار أولى[٤٢]. فيما جنح آخرون للقول باستواء الأمرين، وجمعوا بين الأحاديث المتباينة، بان الذي لبسه في اليمين هو الذهب، وان الذي لبسه في اليسار هو الفضة[٤٣]. وانه فعل هذا تارة، وهذا تارة أخرى، وانه من الاختلاف المباح الذي يخير فيه الإنسان[٤٤].

فيما عجز آخرون عن التوفيق بين الروايات، لذا أفصح بان الأكثر وثاقة وشهرة هو التختم باليمين[٤٥]، ورجح الشافعية اليمين وهو الأشهر عندهم [٤٦]. وذهب العيني[٤٧] للقول أن إخفاء هذا كان أولى من ظهوره، واعترف غيرهم بان رواية اليسار ومن رواها اقل عددا وألين حفظا. فرجحت رواية اليمين وإنها جاءت بطرق كثيرة موثوقة حتى قال البخاري عنها اصح شيء روي في هذا الباب[٤٨].

بل أن هناك من صرح إن الأصل هو التختم في اليمين، ولكن لما اتخذته الرافضة شعارا

لها عدلوا عنه وجعلوا التختم في اليسار(٤٩).

يتضح من كل هذا إن أصل السنة هو التختم في اليمين، وان معاوية وعمرو بن العاص هم الذين غيروه واتخذه الناس من بعدهم، ولما شاع وانتشر بدأت محاولات التبرير والتوفيق بل ومحو السنة النبوية وإحياء البدعة الأموية.

ولا تفوتنا الإشارة إلى انه في قبال رواية الطبراني هذه نجد روايات أخرى بطرق كثيرة على إن الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت كان تختمهم في اليمين جريا على سنة النبي صلى الله عليه وآله(٥٠). اما ما روي في بعض الاخبار انهم عليهم السلام تختموا في ايسارهم فقد حمل على التقية(٥١)

نشأته عليه السلام في كنف النبي صلى الله عليه وآله:

لقد حظي الإمام الحسين عليه السلام بشرف رعاية جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إذ عاش في كنفه سبع سنين أو أكثر، وكما مر بنا أنه صلى الله عليه وآله قد خصه بعناية خاصة منذ اللحظات الأولى للولادة، واستمر يحيطه وأخيه بعنايته ورعايته الحانية منذ صغره، وقد أورد الطبراني شواهد على ذلك في بضعة إشارات تضمنتها مروياته.

ففي رواية عن يعلى بن مرة قال " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين رضي الله عنه يلعب في الطريق، فأسرع النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثم بسط يديه، فجعل حسين يمر مرة ههنا ومرة ههنا، فيضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط"(٥٢).

وفي رواية أخرى عن يعلى بن مرة: "أن حسنا وحسينا أقبلا يمشيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما جاء أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر، فجعل يده الأخرى في عنقه، فقبل هذا ثم قبل هذا ثم قال: اللهم! إني أحبهما، فأحبهما أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة"(٥٣).

وعن أبي هريرة قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على بيت فاطمة فسلم، فخرج إليه الحسن أو الحسين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارق بأبيك، أنت عين بقة، وأخذ بأصبعيه، فرقى على عاتقه، ثم خرج الآخر الحسن أو الحسين مرتفعة إحدى عينيه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك ارق بأبيك، أنت عين البقة، وأخذ بأصبعيه، فاستوى على عاتقه الآخر، وأخذ

رسول الله صلى الله عليه وآله بأقفيتهما حتى وضع أفواههما على فيه، ثم قال: اللهم إني أحبهما، فأحبهما وأحب من يحبهما(٥٤).

ويروى أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبك للحسن والحسين. قال: فتحفز أبو هريرة، فجلس فقال: أشهد لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا كنا ببعض الطريق، سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت الحسن والحسين وهما يبكيان، وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما، فسمعته يقول لها: ما شأن أبني؟ فقالت: العطش. قال: فاخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى شنة(٥٥) يبتغي فيها ماء، وكان الماء يومئذ أغدارا(٥٦)، والناس يريدون الماء، فنادى: هل أحد منكم معه ماء، فلم يبق أحد إلا أخلف بيده إلى كلابه يبتغي الماء في شنة، فلم يجد أحد منهم قطرة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ناوليني أحدهما، فناولته إياه من تحت الخدر، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته، فأخذه، فضمه إلي صدره وهو يطغو ما يسكت، فأدلع له لسانه، فجعل يمصه حتى هدأ أو سكن، فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت، فقال: ناوليني الآخر، فناولته إياه، ففعل به كذلك، فسكتا فما أسمع لهما صوتا، ثم قال: سيروا فصدعنا يمينا وشمالا عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق، فأنا لا أحب هذين، وقد رأيت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله(٥٧).

١- ولا يفوتنا هنا التنويه للإساءة التي تضمنتها رواية أبا هريرة، وهو يدعي انه رأى بياض ذراعي السيدة فاطمة عليها السلام وهي التي عرفت بحجابها وخدرها(٥٨)، فكيف تهاونت هكذا في عدم حفظ حجابها - حاشاها - وكيف لأبي هريرة أن يدعي هكذا ادعاء وما مغزاه من وراء ذلك؟!

٢- لم تذكر المصادر ان المدينة قد عانت من هكذا نقص حاد في الماء سيما وانها ارض زراعية، فوجود الماء يفترض ان يكون متوافر بالقدر الذي يضمن للزرع دوامه، فكيف اذن بماء الشرب؟ وان كان حال الحسنان هكذا وان النبي عالج عطشهما بكرامته - التي لا تستبعد منه صلى الله عليه وآله - ولكن ما حال باقي الاطفال من أهل المدينة؟ كيف اسكتوا هلعهم؟ والرواية تؤكد ان لا احد من الناس كان يمتلك قطرة ماء! ثم ما حال الكبار من الناس ألا يرهقهم العطش فيبحثون عن الماء! الذي لا غنى عنه؟

أم ان العطش قد اختص بالحسنين فقط!؟

٣- هل كان ابو هريرة حقا محبا للإمامين الحسنين عليهما السلام؟ ام ان نهج ابا هريرة المتذبذب جعلت الكفة فيه هنا لصالح الامامين وليس لصالح اعدائهما، ثم اننا لنرى مروياته لا تخلو من اساءات، وليس موضع ثقة فيما يورده عن أهل البيت عليهم السلام بشكل عام إلاّ ما ندر(٥٩).

ومن الروايات التي أوردها الطبراني التي تخص طفولة الإمام الحسين عليه السلام ونشأته في كنف جده رواية عن سلمان الفارسي قال: " كنا حول النبي صلى الله عليه وآله فجاءت أم أيمن، فقالت: يا رسول الله! لقد ضل الحسن والحسين، قال: وذلك راد النهار يقول ارتفاع النهار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فاطلبوا ابناي، قال: وأخذ كل رجل تجاه وجهة، وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله، فلم يزل حتى أتى سفح جبل، وإذا الحسن والحسين رضي الله عنهما ملتزق كل واحد منهما صاحبه، وإذا شجاع قائم على ذنبه، يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انساب فدخل بعض الأحجرة ثم أتاهما للحطيئة(٦٠) بينهما، ومسح وجههما، وقال بابي وأمي أنتما! ما أكرمكما على الله! ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوباكما نعم المطية مطيتكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما"(٦١).

لم يتضح ما المراد من هكذا روايات! فهل أرادت القول أن الحسن والحسين عليهما السلام شأنهما شأن باقي الأطفال، لا يعون شيئا، إلى درجة أنهما يتيهان لغفلتهما، فأين أمهما السيدة فاطمة عليها السلام، وأين أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام؟ وهل يصح من أمهما الإهمال لهما حتى إنهما ضلا طريقهما وانتهى بهما الحال إلى سفح جبل فلا وجود لوالديهما في أحداث هذه الرواية، ثم ما قصة هذا الثعبان؟ وهل ظهر لهما صدفة لاخافتهما أم لحمايتهما؟

نعم! حتى تكون الرواية مقبولة فلابد من دس ما يشبه الكرامات لغرض قبولها من المتلقي، مع أن الراوي أراد تحقيق هدفه، وهو بيان أن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام كانا كسائر الأطفال طعنا في إمامتهما.

وثمة ملاحظة أخرى يثيرها المقطع الأخير من الرواية، وهو القول المنسوب للصحابي

سلمان: "طوباكما نعم المطية مطيتكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما".

إن هذا القول له نظائر في روايات أخر، ففي رواية "عن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يمشي على أربعة، وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما"(٦٢).

وكذلك ما رواه عن أبي هريرة: " كان إذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا أراد أن يركع أخذهما بيده أخذا رقيقا حتى يضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته وانصرف ووضعهما على فخذيه".(٦٣) وفي رواية "جاء الحسين ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلي، فالتزم عنق النبي صلى الله عليه وآله فقام به، وأخذ بيده، فلم يزل ممسكها حتى ركع"(٦٤).

بدءا لابد من القول ان هذه الروايات تبدو للوهلة الاولى لا ريب فيها، ولكن نستذكر هنا الماحات هامة لاحد الباحثين(٦٥) بخصوص ما ورد في الروايات اعلاه نجدها جديرة بالطرح هنا لأننا نتفق تماما مع ما يذكره اذ يقول:

"لهذه الروايات وجهين، الوجه الأول مقبول ولا اشكال فيه، إذا أخذنا بنظر الاعتبار انه مظهر من مظاهر عناية النبي صلى الله عليه وآله بسبطيه وحنوه عليهما، فيكون حمله لهما من باب الرأفة بهما والحنو عليهما، حتى انه كلما حاول الناس أن يبعداهما عن ظهره الشريف يرفض وكان يقول: "دعوهما بأبي هما وأمي! من أحبني فليحب هذين"(٦٦).

فضلاً عن اعتزازه بهما، ولبيان مقامهما، فحمل النبي صلى الله عليه وآله للإمامين عليهما السلام على ظهره فيه الدلالة الواضحة على عظيم مقامهما؛ وهو نظير فعل النبي صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام في يوم فتح مكة إذ ارتقى الإمام عليه السلام على كتف النبي صلى الله عليه وآله ليكسر الأصنام، ويزيلها عن ظهر الكعبة(٦٧). والمعلوم أن التباين في السن بين أمير المؤمنين عليه السلام في الحادثة أعلاه، وبين حمل النبي صلى الله عليه وآله للإمامين في طفولتهما ليس مثارا للإشكال لأن مقام الإمامة واحد، فالإمام إمام معصوم منذ ولادته حتى وفاته.

أما الوجه الآخر لما تحمله الروايات أعلاه، الذي يُظهر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

يقومان بما يقوم به سائر الأطفال، وأنهما غير مدركين لفعلهما، فحينما يرى أحدهما النبي صلى الله عليه وآله ساجدا يبادر إلى الصعود على ظهره! وهذا يعني أن الإمام عليه السلام لم يكن مدركا لصنيع النبي صلى الله عليه وآله - وهنا يمكن القول:

١- ألا يتنافى هذا الفعل منهما مع مقام الإمامة؟ فالإمام يفترض أن يكون إماما منذ ولادته، ولا يمكن أن يصدر منه أي فعل عبثي، كما هو الحال مع الأنبياء عليهم السلام، فيحيى عليه السلام أوتي الحكمة صبيا، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٦٨] أما النبي عيسى عليه السلام فقد أعلن منذ اليوم الأول لولادته عن نبوته، وتسلمه الكتاب والشريعة، وعمله بأحكامه، قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[٦٩].

٢- المعلوم أيضا في عقيدة أهل البيت عليهم السلام أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان قد تولى الإمامة، وهو في السابعة من عمره، حتى أنه أجاب عن ثلاثين ألف سؤال في مجلس واحد، وهو المجلس الذي عقده المأمون وحضره علماء الأديان والمذاهب المختلفة، وتبين فيه مقام الإمام محمد الجواد عليه السلام[٧٠].

فهنا كيف يمكن قبول الروايات أعلاه التي تظهر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وكأنهما غير مدركين أن النبي صلى الله عليه وآله في حال الصلاة، فنجد المسلمون مشغولون مع النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة، بينما الإمامين المعصومين غير مشغولين بها، والحال أن النبي عيسى عليه السلام أكد أن الله سبحانه وتعالى قد كلفه بالصلاة والزكاة منذ اليوم الأول لولادته. بلحاظ أن الممارسة العبادية لا تقتصر على مجرد الحركات التي يؤديها المصلي من قيام وركوع وسجود، وتعبد النبي عيسى عليه السلام في المهد دليل على ذلك، بل أن جميع المخلوقات تسبح الله وتقدسه كل على شاكلته.

فضلاً عن كل ذلك فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله: ((عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يعبده احد من هذه الامة)) [٧١]، وذكر القندوزي ان النبي صلى الله عليه وآله

قال: "صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله إلى السماء الا مني ومن علي"(٧٢).

٣- ثمة اشكال اخر لا نجده يتلائم مع منطق النبي، فضلا عن دلالة اللفظة التي لا تتلائم مع عظيم مقامه، وهو سيد الكائنات، وافضل الخلق اجمعين، اذ ينسب له انه قال" نعم الجمل جملكما" و في قول اخر نسب لسلمان : "نعم المطية مطيتكما"، وللقارئ اللبيب حق التأمل في مدلول اللفظتين.

٤- مع ملاحظة ان لا اشكال في ممارسة الامامين للعب في طفولتهما، لكن بما لا يخل بمقامهما كإمامين معصومين، بدليل ان النبي كان يلاعبهما بنفسه، إذ روي انه كان ذات مرة قد" آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: حزقه حزقه، ارق عين بقة، فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال له: افتح، قال" ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فإني أحبه"(٧٣).

إن الطبراني في إيراده الروايات أعلاه لبيان مكانة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، لكن الغريب أنه ذكر رواية نسبها إلى أسامة بن زيد استبدل الإمام الحسن بأسامة بن زيد، إذ روى عن أسامة أنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذني والحسين فيقعد احدنا على فخذه اليمنى والأخر على فخذه اليسرى، ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما"(٧٤).

لا أدري هل كان أسامة بن زيد ملتفت لما يقول إن صحت الرواية عنه أم أن الرواية مختلقة من غيره، فالمعلوم أن أسامة لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة له من العمر ثماني سنوات، ولما ولد الإمام الحسين عليه السلام في السنة الرابعة من الهجرة أصبح عمره أثني عشرة سنة، فكيف يضعه النبي صلى الله عليه وآله على فخذه وهو بهذا العمر؟!(٧٥).

الملاحظ إن هناك محاولات لإعطاء هذا الرجل مكانة تضاهي مكانة الإمامين عليهما السلام وأمهما عند النبي صلى الله عليه وآله بل أنها تزاحمها في بعض الأحيان. وحقيقة الحال إن الواقع الذي تثبته مرويات المصادر الإسلامية إن لأهل البيت عليهم السلام مكانة خاصة مختصة بهم حصرا كما هو واضح من تواتر الأحاديث النبوية فضلا عن الأحداث ودلالاتها، وفي الوقت ذاته فإننا لا نجد لأسامة ذات المكانة من النبي صلى الله عليه وآله إلا بضعة إشارات في مضان روايات لا تصمد إمام النقد التاريخي(٧٦).

ونظير هذه المحاولات ما أورده الطبراني بخصوص بيعة الإمامين للنبي صلى الله عليه وآله في طفولتهما، لكن الطبراني أشرك معهما عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر(٧٧).

في الشريعة الإسلامية إن من لم يبلغ الحلم، لم يكلف بما يشق عليه، ولم يعامل إلا بما يلائم طفولته من الآداب. فأمر مثل البيعة، التي تعني الالتزام بما يقع عليه عقدها، لا يصدر إلا من الكبار، لأنها تقتضي الوعي الكامل، ومعرفة المسؤولية، والشعور بها، وتحمل ما تستتبعه من أمور، وكل ذلك ليس للصغار قبل البلوغ فيه شأن(٧٨). إلا أن النبي صلى الله عليه وآله ميز الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام بقبول البيعة منهما كونهما إمامين معصومين كاملي الأهلية في بيعتهما للنبي صلى الله عليه وآله. وهي فضيلة خصت بهما، فقد ورد في جواب للإمام محمد الجواد عليه السلام أنه قال: ((أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان ولم يبايع غيرهما طفلين.))(٧٩).

والملاحظ أن الطبراني يروي النص مسندا عن الإمام الباقر عليه السلام، فهل يعقل أن يتناقض الإمامين بكلامهما، لاسيما إذا علمنا أن الطبراني يذكر في سلسلة إسناده الزبير بن بكار(٨٠) المعروف بموقفه العدائي تجاه أهل البيت عليهم السلام، وعده ابن أبي الحديد من المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام (٨١).

ومن دلائل المكانة العظيمة التي اختص بها الامام الحسين عليه السلام ما جاء من آيات قرآنية وأحاديث نبوية صدرت عن النبي محمد صلى الله عليه وآله في مناسبات واحداث شتى، والمعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، فلكل حديث من احاديثه سند قدسي يربطه بالسماء، ولكن من المعلوم ايضا ان يد التحريف والتضليل طالت عدد من احاديث النبي صلى الله عليه وآله(٨٢)، ولذلك يجب ان نتوخى الحذر في قبول هذا الحديث أو رفضه.

الآيات القرآنية:

أولاً: آية التطهير: عن أم سلمة تقول "جاءت فاطمة عدية(٨٣) بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: وأين بن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وائتيني بابني، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد، وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره، قالت أم سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على

المنامة في البيت ببرمة[٨٤] فيها خزيرة[٨٥]، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين، فدعتهم، فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٨٦]، فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء، وألوي بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ قال: أنت على خير مرتين"[٨٧].

ثانيا: آية المودة: " عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. قالوا: يا رسول الله! ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما[٨٨].

الأحاديث النبوية:

أولاً: حديث الكساء[٨٩]:

من اهم الاحاديث العامة التي تواترت عن النبي صلى الله عليه وآله بحق ولده الحسين التي كان فيها جزءا من أهل البيت عليهم السلام حديث الكساء الذي فيه دلالة واضحة على عظيم مكانة أهل البيت عليهم السلام. وقد اورده الطبراني بعدة طرق تنتهي إلى ام المؤمنين ام سلمة وواثلة بن الأسقع:

- عن أم سلمة "أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع فاطمة وحسن وحسينا رضي الله عنهم، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، قالت أم سلمة: قلت يا رسول الله أدخلني معهم، قال: إنك من أهلي"[٩٠].
- وفي رواية اخرى عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله " قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيه، فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وآله فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي، وقال: إنك على خير[٩١].

- عن أم سلمة: " أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد"(٩٢).

- عن أم سلمة تقول "جاءت فاطمة عدية(٩٣) بثريد لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: وأين بن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وائتيني بابني، فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد، وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة رضي الله عنها في يساره، قالت أم سلمة: فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين، فدعتهم، فجلسوا جميعا يأكلون من تلك البرمة، قالت: وأنا أصلي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٩٤)، فأخذ فضل الكساء فغشاهم ثم أخرج يده اليمنى من الكساء، وألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ قال: أنت على خير مرتين"(٩٥).

- عن أم سلمة، قالت: اعتنق رسول الله ﷺ عليا وفاطمة بيد وحسنا وحسينا بيد وعطف عليهم خميصة كانت عليه سوداء، وقبل عليا وقبل فاطمة رضي الله عنهما ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي. قالت أم سلمة: قلت وأنا؟ قال: وأنت"(٩٦).

- عن أم سلمة "أن فاطمة جاءت بطعيم لها إلى أبيها وهو على منامة له في بيت أم سلمة. قالت: قال: اذهبي فادعي ابني وابن عمك، فجاؤوا فجللهم بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت زوج النبي ﷺ وإلى أو على خير"(٩٧).

أما الطريق الثاني فهو برواية واثلة بن الأسقع.

- عن أبي عمار قال:" إني لجالس عند واثلة بن الأسقع، إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا، إني عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، فألقى عليهم كساء له ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقلت يا رسول الله: وأنا؟ قال: وأنت. قال: فوالله إنها لأوثق عمل في نفسي "(٩٨).

- "عن أبي عمار شداد قال: قال واثلة بن الأسقع المؤذن: كنت أريد عليا، فلم أجد، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه حتى يأتي، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء فدخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله حسنا وحسينا، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره، ثم لف عليهم ثوبه، وأنا مستند ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، ثم قال: هؤلاء أهلي. قال واثلة: قلت يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: أنه لأرجى ما أرجوه"(٩٩).

يمكن القول في ما ورد من الروايات أعلاه:

أولاً: إن قول النبي صلى الله عليه وآله لام سلمة أنت من أهلي، لا يعني أنها من أهل البيت عليهم السلام، لذا لم يدخلها النبي صلى الله عليه وآله معهم تحت الكساء، فلم يشملها الدعاء بإذهاب الرجس والطهارة ولا بالصلاة عليها، وإنما تعني أنها من أهل النبي صلى الله عليه وآله (من حيث السكن)(١٠٠)، أو بمعنى أنها "من أهل البيت العام"(١٠١).

ثانياً: ما ورد في رواية واثلة من قول النبي صلى الله عليه وآله له: قلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي. فمن هو واثلة؟

هو أبو الأسقع، واثلة بن الأسقع بن عبد العزّى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي. أسلم متأخرا سنة ٩هـ، حيث كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتجهّز إلى تبوك. ويقال: إنه كان من خدم النبي صلى الله عليه وآله ثلاث سنين، ويعد من أهل الصّفّة. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله نزل البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان منزله

على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحوّل إلى بيت المقدس، ومات بها، أو بدمشق سنة ٨٥ أو ٨٦هـ، وعمره مائة سنة[١٠٢].

يلاحظ من ترجمة واثلة أنه رجل من بني ليث، وليس من بني هاشم أو قريش، فكيف يكون من أهل النبي صلى الله عليه وآله، وعلى فرض صحة القول المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله، فلعل المراد أنه من أتباع النبي صلى الله عليه وآله إذ كان من خدمه. أو أن النبي صلى الله عليه وآله يقصد بأنه من أهله: ((لاتّباعك إيّاي، وإيمانك بي، فدخلت بذلك في جملتي))، وقد جاء في القرآن ما يدلّ على هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[١٠٣] فأجابه في ذلك بأن قال: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[١٠٤] إنّه يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه[١٠٥].

وقد اكد النبي صلى الله عليه وآله على نزول هذه الآية بالخمسة اصحاب الكساء، اذ روي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج من صلاة الفجر يقول يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا[١٠٦].

وشهد غيره يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا[١٠٧].

وعن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم[١٠٨].

ثانياً: حديث الثقلين:

ومنها أيضاً حديث الثقلين إذ روي عن أبي سعيد رفعه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كأني قد دعيت فأجبت، فإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحو ض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[١٠٩].

- وعن جابر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء، فخطب فسمعته، وهو يقول: أيها الناس! قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي[١١٠].

- عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: إني لكم فرط، وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فقام رجل، فقال: يا رسول الله! وما الثقلان؟ فقال رسول الله ﷺ: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي، وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما، فإنهما أعلم منكم.(١١١)

ثالثاً: حديث السفينة:

قال رسول الله ﷺ:"مثل أهل بيتي، مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان، فكأنما قاتل مع الدجال"(١١٢). وعن ابي ذر انه أخذ بعضادتي باب الكعبة، وهو يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم، كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها، هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل(١١٣).

رابعاً:

ومن الاحاديث الهامة ايضا ما روي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرها قسما، فذلك قوله أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهما بيتا، فذلك قوله أصحاب الميمنة، ما أصحاب الميمنة؟ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة؟ والسابقون السابقون، فأنا من خير السابقين، ثم جعل البيوت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله ((شعوبا وقبائل)) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١١٤).

خامساً:

كان النبي ﷺ يؤكد على حبه لأهل بيته، بل ويدعو الناس إلى حبهم، إذ قال: "أحبوا

الله لما يغدوكم من نعمه وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي[١١٥]"، بل انه كان يبين آثار وفضل محبتهم، إذ إن من يحبهم يستحق أن يكون برفقة النبي صلى الله عليه وآله وفي درجته يوم القيامة، اذ روي انه صلى الله عليه وآله" أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة"[١١٦]. بل وجعل النار والعذاب لمن ابغضهم، اذ روي:" قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين: من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما، أبغضته، ومن أبغضته، أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله عذاب جهنم وله عذاب مقيم"[١١٧]. بل انه اوضح ان اجر رسالته مرهون بمودة أهل بيته عليهم السلام، إذ روي لما نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم، قال: علي وفاطمة وابناهما"[١١٨].

ولا يمكن عد هذا الحب عاطفيا فقط إذ لماذا يحث الأمة على حبهم ويوجب لمن أحبهم الجنة ورفقته فيها؟!!

وجاء حديثه الشهير في حق أهل بيته عليهم السلام ليؤكد انهم ورسول الله في مقام واحد من حيث تكليف الامة تجاههم، فمن احبهم ونصرهم كان كمن احب ونصر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابغضهم وعاداهم فقد اعلن الحرب على رسول الله، إذ روي عن زيد بن أرقم وغيره، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة وحسن والحسين: أنا سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم"[١١٩].

واوضح صلوات الله عليه انه واهل بيته في مقام واحد يوم القيامة اذ يقول: اني وهذين وأحسبه قال: وهذا الراقد يعني عليا، يوم القيامة في مكان واحد"، وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: "أنا وفاطمة وحسن وحسين مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة... حتى يفرق بين العباد"[١٢٠]، وعنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إن أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا"[١٢١].

وعنه صلى الله عليه وآله:" يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا من يومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وأبعث أنا على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة"[١٢٢].

وقد خص ولديه الحسن والحسين عليهما السلام، بأحاديث تنبئ عن مقام عظيم، ومنزلة لا تضاهى، فهما سبطاه، اذ يقول لابنته السيدة فاطمة عليها السلام: " ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة "(١٢٣).

على الرغم من أنَّ (السبط) يعني الحفيد إلاّ أنَّ إرادة هذا المعنى المختص من خلال تكرار هذه الأحاديث بألفاظ متعددة بعيد جداً، إذ لا يوجد طائل لهذا النوع من البيان، بل يُعدُّ لغواً من القول الذي ننزه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله جَلَّ وَعَلا بشأنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾. فمن المفترض في الكلام الصادر عن حامل الرسالة صلى الله عليه وآله أن يضيف في بيانه حقيقة جديدة، أو يؤكّد على مطلب شرعي معيَّن، أو يوجّه المسلمين نحو ارتكازات واقعية ينبغي لهم اعتمادها، والسير على هداها، لا أن يأتي ويقول للناس تكراراً ومراراً: إنَّ الحسن والحسين حفيداي، أو إنَّ فاطمة ابنتي، أو إنَّ علياً ابن عمي، فإنَّ هذا الكلام حتى بفرض صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الكيفية لا بدَّ أن يكون منطويا على حقيقة أعمق وأبعد، يمكن استفادتها من خلال القرائن، والمواقف التي تحفُّ بالكلام عادة. وهناك حقيقة إضافية في خصوص ما نحن فيه تؤكّد لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريد من مقولته هذه ما هو أبعد من هذا المعنى السطحي للكلمة، وذلك من خلال إلقاء نظرة فاحصة ودقيقة في هذه الطائفة من الأحاديث، فنقرأ: (حسين منّي، وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط).، ونقرأ له صلى الله عليه وآله أيضاً قوله: (الحسن والحسين سبطان من الأسباط). وورد عنه قال: (حسين منّي، وأنا منه، هو سبط من الأسباط. وفي رواية أخرى: (الحسن والحسين سبطان من الأسباط)، وعنه أنَّه قال: (حسين منّي، وأنا منه، أحب اللهُ من أحبَّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط). فمن الملاحظ في جميع هذه الروايات أنَّها لم ترد عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلسان: (الحسين سبطي)، أو (الحسن والحسين سبطاي)، لكي يأتي التفسير السابق، وإنَّما جعل النبي صلى الله عليه وآله كلاً من الحسن والحسين مصداقاً من مصاديق عنوانٍ كلّي مألوف في الخطابات الشرعيَّة، وهو عنوان (الأسباط)، فنصَّ صلى الله عليه وآله على أنَّهما من (الأسباط)، وفي طائفة أخرى من الأحاديث نصَّ صلى الله عليه وآله على أنَّهما (سبطا هذه الأمَّة) شأنهما في ذلك شأن الأمم السابقة. فنحن بحاجة إذن إلى الرجوع إلى مدلول هذا العنوان الكلّي،

واستفادة معناه من الخطابات الشرعيَّة، لنصل بالنتيجة إلى معنى كون الحسن والحسين عليهما السلام سبطين من الأسباط، أو سبطي هذه الأمَّة. ولا ينبغي الإرتياب في أنَّ المصدر الشرعي الأول الذي يتصدر لائحة المراجع الإسلامية هو القرآن الكريم، كما أنَّ من غير الطبيعي على المحقق والباحث التوقف طويلاً عند هذه المفردة الشرعية الواردة بكثرة في الكتاب العزيز، ومن ثمَّ انتزاع فذلكة التطبيق الوارد في أحاديث النبي الخاتَم صلى الله عليه وآله. فعند مطالعة الآيات التي ورد فيها هذا العنوان، نجدُ أنَّه قد ورد في بعض الأنبياء السابقين لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله، وبما أنَّ نبينا صلى الله عليه وآله هو خاتم الأنبياء، ولا نبيَّ بعده، فهذا يعني أن الحسن والحسين عليهما السلام سيقومان بالنسبة للرسالة الإسلامية بنفس الدور الذي قام به الأسباط من قبل بالنسبة للشرائع السماويَّة السابقة، ويتوليان خلافة النبي الخاتَم صلى الله عليه وآله، والنيابة عنه في أمور التشريع وشؤونه بعد أبيهما علي بن أبي طالب عليه السلام. والمعلوم أنَّ النبوة التي كانت شأنا من شؤون الأسباط ومختصاتهم كما صرَّح بذلك القرآن الكريم، ولا يمكن أن يتصف بها الخليفة والنائب عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أو يحمل آثارها وخواصَّها، باعتبار أنَّ جميع الرسالات والشرائع ختمت بالرسالة الإسلامية الخالدة، وجميع النبوات ختمت وانتهت إلى نبوته صلى الله عليه وآله، كما هو واضح لدى الجميع، فيبقى من عنوان الأسباط إذن ما عدا وصف النبوة وخواصِّها جميعُ المهام التي اضطلع بها الأسباط، ومارسوها وتميَّزوا بها عن بقية الناس بالنسبة إلى الرسالات السماوية السابقة، وهي تتلخص بتبليغ أحكام الله جَلَّ وَعَلا، والمحافظة عليها، والذبّ عنها حتى النفس الأخير. ولو طبَّقنا هذه النتيجة على الحسن والحسين عليهما السلام وفقا لما ورد في أحاديث النبي الخاتَم صلى الله عليه وآله، لأنتهينا علمياً إلى القول بأنَّ وظيفة الحسن والحسين عليهما السلام تعبِّر عن الامتداد الشرعي لوظيفة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّهما عليهما السلام يمارسان نفس المهام التي مارسها صلى الله عليه وآله، ما عدا النبوّة وخصائصها التي استأثر بها صلى الله عليه وآله عن بقية الخلفاء الإثنى عشر من بعده، ومنهما الحسن والحسين عليهما السلام بالضرورة(١٢٤).

وقد قرن صلى الله عليه وآله حبه بحبهما، اذ قال في اكثر من مناسبة: "من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني"(١٢٥)، وقال للحسن والحسين " من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله عذاب جهنم وله عذاب مقيم"(١٢٦).

ومن المقامات التي اختص بها الامامين عليهما السلام السيادة في الجنة اذ روي عنه صلى الله عليه وآله، وبطرق عدة: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة".[١٢٧] لكن الطبراني ذكر هذا الحديث بإضافات: الاولى: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما"[١٢٨]، وهذه الاضافة لا اشكال فيها، انما الاشكال في الاضافة الاخرى للحديث الذي نسب لأمير المؤمنين عليه السلام: "عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة رضي الله عنها: والله ما من نبي إلا وولد الأنبياء غيري وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى"[١٢٩].

١- ورد هذا الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام، وعن ابي سعيد الخدري، والغريب ان كل منهما قد روى نفس الحديث ولكن بدون هذه الاضافة.

٢- اورد الطبراني هذا الحديث ١٦ مرة منها اثنان فقط ذيلا بهذه الاضافة وما عداهما ورد كما هو.

٣- وكانت لاحد الباحثين[١٣٠] وقفة جيدة مع هذه الاضافة اذ يقول:

"والظاهر أنّه من قلم التصرّف؛ لأنّ المراد بالشباب: إمّا الشباب في الدنيا أو في الآخرة.. لا شكّ أنّه لا يراد الأوّل؛ لأنّ الحسنين في أيّام كلام جدّهما صلى الله عليه وآله كانا طفلين، وبلحاظ ما بلغاه من السنّ، كان الحسن كهلا والحسين شيخا. كما أنّ عيسى حينما رفعه اللّه تعالى قد بلغ سنّ الكهولة أو تجاوزه؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١٣١]، وحينما ينزله يوم خروج المهديّ (عجّ) يكون من أكبر الأنبياء سنّا. فكيف يقول النبيّ صلى الله عليه وآله: ((الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة)) ثمّ يستثني عيسى؟! فلا بدّ أن يكون المراد: هو الشباب في الآخرة. وحينئذ فلا وجه لاستثناء عيسى ويحيى وحدهما، والناس كلّهم شباب في الجنّة، ومنهم من هو أفضل من يحيى، كنوح وإبراهيم وموسى. فلا بدّ أن يكون الاستثناء باطلا، ويكون الحسنان سيّدي شباب أهل الجنّة من دون استثناء،... ولم يخرج من العموم إلّا جدّهما صلى الله عليه وآله؛ لأنّه المتكلّم، مع كون خروجه ضروريّا. وأبوهما؛ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله في كثير من هذه الأخبار: ((وأبوهما خير منهما))[١٣٢]،... ولو سلّم صحّة الاستثناء المذكور، فهو كالنصّ في سيادة الحسنين لبقيّة الأنبياء، وهو الشرف الذي لا يوازى، ودليل فضلهما على بقيّة الأنبياء، فكيف بآحاد أمّتنا وغيرها؟ !وإنّما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ((سيّدا شباب أهل

الجنّة)) ولم يقل: ((سيّدا أهل الجنّة))؛ للإشارة إلى أنّ أهل الجنّة شباب كلّهم. وفي بعض أخبارنا أنّ جميع أهل الجنّة شباب إلّا محمّدا وعليّا وآدم ونوحا وإبراهيم، فإنّهم شيب. وعليه: فيتّجه التقييد بالشباب، ويرتفع الإشكال عن خروج محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام. هذا، ولّما أراد بعض القوم أن يناظر الحسنين بالشيخين، وضع على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة[١٣٣]، وما تصوّر أنّهما في الدنيا بلغا سنّ الشيخوخة حتّى في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ أهل الجنّة شباب لا كهل فيهم)).

أما الحديث الذي اختص به الامام الحسين عليه السلام الذي يوحي بالاندماج الكامل بين شخصيته وشخصية جده صلى الله عليه وآله قوله: "حسين مني وانا من حسين"[١٣٤] فقد دل النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحديث الشريف على مدى الصلة العميقة التي بينه وبين وليده، وأكبر الظن أنه صلى الله عليه وآله لم يعن بقوله: " حسين مني " الرابطة النسبية التي بينه وبينه، وإنما عنى أمرا آخر هو أدق وأعمق فالحسين منه لأنه يحمل روحه وهديه، ويحمل اتجاهاته العظيمة الهادفة إلى اصلاح الانسان ورفع مستواه، وتطوير وسائل حياته على أساس الايمان بالله الذي يحمل جميع مفاهيم الخير والسلام في الأرض، كما عنى صلى الله عليه وآله بقوله: "وأنا من حسين" أن ما يبذله السبط العظيم من التضحية والفداء في سبيل الدين، وما تؤديه تضحيته من الفعاليات الهائلة في تجديد رسالة الاسلام، وجعلها نابضة بالحياة على ممر الأجيال الصاعدة فكان النبي صلى الله عليه وآله بذلك حقا من الإمام الحسين فهو المجدد لدينه، والمنقذ له من شر تلك الطغمة الحاكمة التي جهدت على محو الاسلام من خريطة هذا الكون، وإعادة مفاهيم الجاهلية وخرافاتها على مسرح الحياة، وقد نسف الامام بنهضته أحلام الأمويين، وأعاد للإسلام نضارته وحياته، ورفع رايته عالية خفاقة في جميع الأجيال[١٣٥].

ولكن الطبراني اورد حديثا في الاطار ذاته لكنه مدعاة للتأمل إذ نسب للنبي صلى الله عليه وآله انه قال في الامامين عليهما السلام: "هذا (يعني الحسن) مني وحسين من علي"[١٣٦].

ويبدو أن الحديث للوهلة الاولى لا اشكال فيه، بل انه يعد منقبة للإمامين عليهما السلام، وتزداد ايجابية الحديث اكثر بلحاظ ان الامام امير المؤمنين عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بدلالة اية المباهلة فلا فرق بينهما ابدا بل انهما من سنخ واحد كما هو واضح من الآية.

ولكن ثمة امر بحاجة إلى مزيد من التأمل سيما بلحاظ حديث اخر يورده الطبراني

وينسب لأمير المؤمنين عليه السلام على نفس وتيرة الحديث اعلاه لكنه يثير انتباه المتتبع الحاذق اذ جاء فيه:" ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي! قلنا: بلى، قال: أما حسن فصاحب جفنة وخوان وفتى من الفتيان، ولو قد التقت حلقتا البطان، لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور(١٣٧)، وأما عبد الله بن جعفر، فصاحب لهو وظل وباطل، ولا يغرنكم ابنا عباس، وأما أنا وحسين، فأنا منكم، وأنتم منا"(١٣٨).

وكما هو واضح من تأمل الحديث، انه يسيء إلى أهل البيت عليهم السلام وشخوص من رجالات بني هاشم، على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، والذي يهمنا من الحديث ما قيل بحق الامامين الحسنين عليهما السلام، فالمحاولة بيّنة في التفريق بين نهج الائمة، فالنبي صلى الله عليه وآله والإمام الحسن من جانب، والامير والامام الحسين عليهما السلام من جانب اخر، وتتضح الرؤية أكثر في قول العقاد(١٣٩) وهو يصف الامام الحسين عليه السلام بقوله: " وكانت فيه مشابه من جده، إلاّ انه كان في شدته اقرب إلى أبيه" ثم يورد حديثا ينسب لأمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول مشيرا لابنه الحسن عليه السلام: "ان ابني هذا سيخرج عن هذا الامر، واشبه اهلي بي الحسين"(١٤٠) ثم يقول العقاد " واتفق بعض الثقات على ان : "الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبي، وعلى الحسين الشدة كعلي"(١٤١).

ولا ندري اي ثقات اتفقوا على هذا؟! إلا ان يكون قصده بعض الشراح لكتب الصحاح، فالذي وقع بايدينا ان المناوي شارح الجامع الصغير قد نقل قائلا:" قال الديلمي: معناه أن الحسن يشبهني والحسين يشبه عليا، وكان الغالب على الحسن الحلم والإنابة، وعلى الحسين الجراءة وشدة البأس كعلي، فالشبه معنوي وقيل صوري"(١٤٢) وتبعه العجلوني في كشف الخفاء(١٤٣)، والعظيم ابادي في عون المعبود(١٤٤).

وبعد كل هذا بدأ واضحا ان هذا الحديث ضمن سلسلة الروايات والاحاديث المنسوبة التي ظاهرها مدح وباطنها الذم، وما هذا الا محاولة من تلك المحاولات التي هدفها الاساءة لأهل البيت عليهم السلام اذ كانت هناك محاولات واهية بالإيهام بحصول خلافات ما بين الامامين عليهما السلام كالادعاء بان الإمام الحسين عليه السلام لم يكن موافقاً على قضية عقد الصلح مع معاوية، كما حاولوا من قبل الإشارة إلى وجود خلافات بين الإمام الحسن وأبيه عليهما السلام، منشأها الاعتراض على سياسة أبيه في الحكم وغيرها من الادعاءات المفضوحة والواضحة

الزيف والافتراء[١٤٥]، التي لا يمكن تقبل أو مجرد توقع حدوثها، لما يشهده التاريخ وتؤكده القرائن بالانسجام التام بين أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام من جهة وما بين الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام من جهة ثانية.

ثم ما معنى اتهام امير المؤمنين بالشدة والبأس وكأن شخصه يفتقر للحلم والاناة، بل بالعكس من ذلك تماما، إذ كان الإمام علي عليه السلام أحلم الناس عن ذنب، واصفحهم عن مسيء، وقد ظهر صحة ذلك في معاركه، فبعد معركة الجمل ظفر بمروان بن الحكم، وكان من اكثر الناس عداوة له، واشدهم بغضاً فصفح عنه. وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد اتاكم الوغد اللئيم علي ابن أبي طالب، وكان الامام عليه السلام، يقول: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى شب عبد الله. فظفر به يوم الجمل واخذه اسيراً، وصفح عنه قائلاً "اذهب فلا ارينك" لم يزده على ذلك. وظفر الامام علي عليه السلام بسعيد بن العاص بعد معركة الجمل، وكان له عدواً فاعرض عنه ولم يقل له شيئاً".[١٤٦]، وتجلى حلمه عليه السلام في موقفه من ام المؤمنين عائشة، حيث اكرمها وبعثها إلى المدينة بصحبة عشرين امرأة من بني عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن السيوف، فلما وصلت المدينة القى النساء العمائم وقلن لها: انما نحن نسوة[١٤٧].

وظهر حلمه وصفحه تجاه من حاربه من أهل الجمل فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: " ألا يتبع مولٍ، ولا يجهز على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن" ولم يأخذ أثقالهم ولا سبى ذرا ريهم، ولا غنم شيئاً من أموالهم ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو، وتقبل سنة الرسول صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة، فانه عفى والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس[١٤٨].

وقبيل معركة صفين سيطر معاوية على شريعة الفرات فاغتنمها فرصة للقضاء على الإمام علي عليه السلام وجنده بالعطش، ولما سألهم الماء قال: لا والله ولا قطرة حتى تموت ضمئاً، فأدرك انه لا مناص من استخدام القوة، لذا حمل على عسكر معاوية وأزاحه عن الفرات، واصبح الماء بأكمله لدى أصحاب الإمام علي عليه السلام، هنا قال أصحابه له: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدي فلا حاجة

بك إلى الحرب. فقال عليه السلام: لا والله، لا أكافئهم بمثل فعلهم، أفسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك، "فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وان نسبتها إلى الدين والورع فاخلق بمثلها إن تصدر عن مثله عليه السلام"((١٤٩)).

لقد كانت الدعاية المضللة التي يبثها معاوية واتباعه في أهل الشام، لتشويه سمعة الإمام علي عليه السلام بمكان، وإلا فهذا الموقف منه كفيلاً بأن يفتح بصائر أهل الشام عن حقيقة الإمام وبطلان دعاوى معاوية.

ومن الأحاديث النبوية التي تشير إلى مكانة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام ما رواه الصحابي سلمان قال أنزلوا آل محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين(١٥٠).

مسند الامام الحسين عليه السلام:

ذكر الطبراني (٣٠) حديثا رواها الإمام الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله سنذكرها تباعا كما رتبها الطبراني في معجمه الكبير، مع تحفظنا على عدد منها.

١- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا ثنا يحيى الحماني ثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ((البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي)) (١٥١).

٢- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا عبد الله بن عمر عن بن شهاب عن علي بن حسين عن أبيه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) (١٥٢).

٣- حدثنا يوسف بن الحكم الضبي ثنا محمد بن بشير الكندي ثنا عبيدة بن حميد حدثني فطر بن خليفة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده حسين بن علي. قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ((من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة)) (١٥٣).

٤- حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان ثنا الهياج بن بسطام ثنا عنبسة

عن محمد بن سليمان عن علي بن الحسين عن أبيه. أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: ((اعتكاف عشر في رمضان كحجتين وعمرتين)) (١٥٤)

٥- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا علي بن قادم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن علي بن الحسين عن أبيه قال: ((أحبونا بحب الإسلام فإن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا)) (١٥٥).

٦- حدثنا إسحاق بن محمد الحراجي المكي والعباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني قالا ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا عبد الله بن ميمون القداح ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين قال سمعت أبي يقول: ((لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بثلاثة أيام، هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك، يقول كيف تجدك؟ فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: أجدني يا جبريل مغموما، وأجدني يا جبريل مكروبا، قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام، وهبط ملك الموت عليه السلام، وهبط معهما ملك في الهواء، يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك ليس فيهم ملك إلا على سبعين ألف ملك يشيعهم جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك. يقول: كيف تجدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أجدني يا جبريل مغموما، وأجدني يا جبريل مكروبا، قال: فاستأذن ملك الموت صلى الله عليه (وآله) وسلم على الباب، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد! هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك، ولا يستأذن على آدمي بعدك، فقال: ائذن له، فأذن له جبريل صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأقبل حتى وقف بين يديه، فقال: يا محمد! إن الله عزّ وجل أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أتفعل يا ملك الموت! قال: نعم! وبذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني به. فقال له جبريل عليه السلام: إن الله عز وجل قد أشتاق إلى لقائك،

فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: امض لما أمرت به، فقال له جبريل: هذا آخر وطأتي الأرض، إنما كانت حاجتي في الدنيا، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فأرجوا، فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله[١٥٦].

٧- حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني ثنا أبو حفص عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده. ((أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أوصى عند موته بثلاث: أوصى أن ينفذ جيش أسامة، ولا يسكن معه المدينة إلا أهل دينه، قال محمد: ونسيت الثالثة)) [١٥٧].

نتحفظ على دعوى الراوي أن الإمام الباقر نسي الثالثة.!!!

٨- حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا حفص بن عمر المازني ثنا أرطأة بن الأشعث العدوي ثنا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي قال دخلت على محمد بن علي بن حسين وعنده ابنه فقال: ((هلم إلى الغداء، فقلت: قد تغديت يا بن رسول الله! فقال لي: إنه هندباء، قلت: يا بن رسول الله وما في الهندباء؟ قال: حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة، ثم أتى بدهن فقال: ادهن، فقلت: قد ادهنت يا بن رسول الله! قال: إنه بنفسج. قلت: وما في البنفسج؟ قال: حدثني أبي عن جدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش، وإن فضل دهن البنفسج، كفضل الإسلام على سائر الأديان.

٩- حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان حدثني مصعب بن محمد عن يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها، قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: للسائل حق وإن جاء على فرس))[١٥٨].

١٠- حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبي ثنا خالد بن إلياس عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها، ويكره سفسافها)) (١٥٩).

١١- حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحبا ب الجحمي وإبراهيم بن هاشم البغوي قالا ثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا هشام أبو المقدام عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها رضي الله عنه: ((أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: من أصابته مصيبة، فقال: إذا ذكرها إنا لله وإنا إليه راجعون، جدد الله له من أجرها مثل ما كان يوم أصابته)) (١٦٠).

١٢- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا موسى بن عبد الرحمن البكري ثنا عثمان بن عبد الرحمن القرشي حدثتنا عائشة بنت طلحة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها. ((أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل له أمان))(١٦١).

١٣- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا بن المبارك عن الحسين بن علي رضي الله عنه عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تديموا النظر إلى المجذمين))(١٦٢).

١٤- حدثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا عبد الحميد بن سليمان عن عمارة بن غزية عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها: ((أن عبد الله بن عمرو جاء إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: يا رسول الله! أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة؟ قال: لا. قال: فمن الكبر أن أركب الناقة النجيبة؟ قال: لا. قال: أفمن الكبر أن أصنع طعاما فأدعو قوما يأكلون عندي ويمشون خلف عقبي؟ قال: لا. قال: فما الكبر؟ قال: أن تسفه الحق وتغمص الناس.))(١٦٣).

١٥- حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي حدثني

فايد مولى عبيد الله بن أبي رافع حدثتني سكينة بنت الحسين بن علي عن أبيها قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة))[١٦٤].

١٦- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا سفيان بن عيينة قال: سألت عبيد الله بن أبي يزيد رأيت الحسين بن علي؟ قال: نعم رأيته جالسا في حوض زمزم. قلت: هل رأيته صبغ؟ قال: لا إلا أني رأيته ولحيته سوداء إلى هذا الموضع يعني عنفقته وأسفل من ذلك بياض. وذكر أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم شاب ذلك الموضع منه وكان يتشبه به[١٦٥].

١٧- حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا بن الأصبهاني ثنا شريك عن جابر عن عمرو بن خبيث عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي رضي الله عنه ((أعهد إليك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مسيرك هذا شيئا؟ قال: لا))[١٦٦].

واقعا أن الروايات الصحيحة تجعلنا نتحفظ على ما نسب في الرواية أعلاه للإمام الحسين عليه السلام.

١٨- حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا يعقوب بن حميد ثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال لما أحيط بالحسين بن علي رضي الله عنه قال: ((ما اسم هذا الموضع؟ قالوا: كربلاء. قال: صدق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هي كرب وبلاء))[١٦٧].

١٩- حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا الهيثم بن خارجة ثنا يحيى بن سعيد العطار عن يحيى بن العلاء عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي رضي الله عنه: ((عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة))[١٦٨].

٢٠- حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عقبة بن مكرم ح وحدثنا عبد الله بمحمد ابن النعمان القزاز البصري ثنا سفيان بن وكيع قالا ثنا يونس بن بكير عن زياد بن المنذر عن بشر بن غالب عن حسين بن علي رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يشرب وهو قائم[١٦٩].

٢١- حدثنا بشر بن موسى ثنا القدرة ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب عن الحسين بن علي، قال: من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى(١٧٠).

٢٢ - حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ح وحدثنا العباس بن حمدان الحنفي ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي قالا ثنا عمرو بن هاشم عن عبد الله بن عطاء عن البهزي قال: ((سألت الحسين بن علي رضي الله عنه عن تشهد علي رضي الله عنه؟ فقال: هو تشهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. قلت: فتشهد عبد الله؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يحب أن يخفف على أمته، فقلت: كيف تشهد علي بتشهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قال: التحيات لله والصلوات والطيبات الغاديات الرائحات الزاكيات الطاهرات لله(١٧١).

٢٣- حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان القزاز البصري ثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد ابن عبد الرحمن عن فضيل بن الاستثناء عن أبي سعيد التيمي قال سمعت الحسن والحسين رضي الله عنهما يقولان: ((قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من لبس مشهورا من الثياب أعرض الله عنه يوم القيامة))(١٧٢).

٢٤- حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان القزاز ثنا سفيان بن وكيع ثنا إسماعيل بن أبان الوراق عن زياد بن المنذر عن أبي سعيد التيمي عن الحسن والحسين عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نحوه(١٧٣).

٢٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سنان بن أبي سنان أنه سمع حسين بن علي رضي الله عنه يحدث: ((أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خبأ لابن صائد دخانا، فسأله عما خبأ له؟ فقال: دخ. فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما قال؟ فقال بعضهم دخ، وقال بعضهم بل قال زخ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: قد اختلفتم وأنا بين أظهركم فأنتم بعدي أشد اختلافا))(١٧٤).

٢٦- حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان عن الحسين بن علي رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لما خبأ لابن صائد دخانا سأله عما خبأ له؟ فقال: دخ، فقال: اخسأ فلن تعدو أجلك. فلما ولى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال القوم: ماذا قال: قال بعضهم دخ وقال بعضهم بل زخ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: هذا وأنتم معي تختلفون فأنتم بعدي أشد اختلافا[١٧٥].

٢٧- حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني إبراهيم بن الحجاج السامي ثنا أبو عوانة عن معاوية بن إسحاق عن عباية بن رفاعة عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال: ((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: إني جبان وإني ضعيف، قال: هلم إلى الجهاد لا شوكة فيه الحج))[١٧٦].

٢٨- حدثنا أحمد بن عمرو القطراني ثنا زياد بن يحيى ثنا أبو عتاب الدلال أنا عمرو ابن ثابت حدثني حبيب بن أبي ثابت قال: ((صنعت امرأة من نساء الحسين طعاما في بعض أرضه، فطعم ثم رفع الطعام، فجاء مولى له فدعا بالطعام، فقال: يا أبا عبد الله لا أريده، قال: لم؟ قال: أكلنا معي عند عبيد الله بن عباس، فقال الحسين: أن أباه كان سيد قريش إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: يا بني عبد المطلب أطعموا الطعام وأطيبوا الكلام))[١٧٧].

٢٩- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا الثوري عن سالم يعني بن أبي حفصة عن أبي حازم قال: ((شهدت حسينا رضي الله عنه حين مات الحسن رضي الله عنه، وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص، وهو يقول: تقدم فلولا أنها السنة، يقول الشيبة، ما قدمتك، وسعيد أمير على المدينة يومئذ))[١٧٨].

لا يمكن القبول بهذه الرواية، إذ أن سعيد بن العاص من أشد المبغضين للبيت النبوي، وكأن الرواية تريد أن تضفي الشرعية على حكم بني أمية.

٣٠- حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم قال:

((رأيت الحسين بن علي رضي الله عنه قدم سعيد بن العاص في جنازة الحسن ابن علي رضي الله عنه))[١٧٩].

نتحفظ على هذه الرواية كسابقتها.

في الواقع أن ترجمة الإمام الحسين عليه السلام التي قدمها الطبراني لم تكن مستوفية لسيرته، فالكثير من مفاصل هذه السيرة لم يتناولها الطبراني سيما الفترة التي عاشها بعد النبي صلى الله عليه وآله حيث عهود الخلفاء ثم خلافة أمير المؤمنين والإمام الحسن عليه السلام، ولم يتناول شيئا عن حياته الاجتماعية كزواجه وأولاده، نعم أشار إلى حج الإمام الحسين عليه السلام، فذكر أن الامام الحسين عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة ماشيا[١٨٠]. وقد روي انه عليه السلام كان ممن حمل ماء زمزم سيرا على سنة جده من قبله[١٨١].

وذكر الطبراني قصيدة الفرزدق المشهورة بحق الإمام زين العابدين عليه السلام، لكنه ذكر أن الفرزدق أنشدها بحق الحسين عليه السلام، وهو في موسم الحج، فروى قائلا: ((حدثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي، ثنا سليمان بن الهيثم، قال: كان الحسين بن علي رضي الله عنه، يطوف بالبيت، فأراد أن يستلم الحجر، فأوسع الناس له، والفرزدق بن غالب ينظر إليه، فقال رجل: يا أبا فراس من هذا؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا بن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم لديه حين يستلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يغضي حياء ويغضي من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

في كفه خيزران ريحه عبق ... بكف أروع في عرنينه شمم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

أي العشائر ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم[١٨٢]

ولم يتحدث الطبراني عن الوضع المالي والمعاشي للإمام الحسين عليه السلام، وإنما اكتفى بالإشارة إلى أن الإمام الحسين عليه السلام لما استشهد كان "عليه دين كثير فباع فيها علي بن الحسين عين كذا وعين كذا "[١٨٣]، لكن هل يعقل ان يقبل الامام الحسين عليه السلام على نهضته وهو عالم بمصيره وشهادته، ولم يكن قد وفى بديونه؟ هذا فيما لو سلمنا بانه عليه السلام كان عليه دين كثير! ثم انه يكفي في رد هذا الادعاء ان الطبراني اورد في عقب هذه الرواية ان الامام الحسين عليه السلام قد امر مناديا فنادى: " لا يقبل معنا رجل عليه دين"[١٨٤]، فكيف يمكن قبول ان لا يفعل الامام ما يأمر به اصحابه؟! الذي يستوقفنا في تتمة هذه الرواية انه يروى: "فقال رجل ان امرأتي ضمنت ديني فقال حسين رضي الله عنه وما ضمان امرأة "[١٨٥]

ولكن لماذا يعترض الامام عليه السلام على ضمان المرأة؟! فما هو مراد الامام ان صحت نسبة هذا القول اليه؟ هل ان المرأة بسبب ظرفها الاجتماعي يومذاك تبدو عاجزة عن اداء الدين؟! ام ان النظرة اليها نظرة سلبية كعادة اغلب العرب في الجاهلية في نظرتهم إلى المرأة؟ فبالنسبة للاحتمال الثاني لا يتوافق مع منهج الامام الذي هو منهج القرآن والنبي صلى الله عليه وآله في نظرته الايجابية للمرأة وموقفه منها، وخير شاهد على ذلك ان الامام الحسين عليه السلام جعلها شريكة له في جهاده، أليست اخته السيدة زينب عليها السلام هي من رافقته في رحلة الاباء والشهادة وهي التي اتمت المهمة من بعده، بل ان ركبه المقدس قد ضم عددا من النساء من اللواتي كانت لهن المواقف المشرفة في ساحة الوغى ورحلة السبي، ولو كان الامام لا يأمن المرأة على اداء دين فكيف امنها على رسالته العظيمة؟.

استشهاد الإمام الحسين عليه السلام

لعل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام نال نصيباً من اهتمام الطبراني، ابتداء من تنبؤات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مرورا بتحرك الإمام من المدينة إلى الكوفة ثم استشهاده ومن معه من أصحابه وأهل بيته، وما لحق أهل بيته من سبي إلى الكوفة ثم الشام، مشيرا إلى عدد من الكرامات والشعر الذي قيل في ذلك.

تنبؤات النبي صلى الله عليه وآله بمقتل الإمام الحسين عليه السلام

لم تكن واقعة كربلاء مجرد حدث عابر في تاريخ الإسلام والإنسانية، فهي على جميع

المستويات لها وقع واثر عظيم، وان السماء قد أطرتها بأطر القداسة والإجلال، فها هي تنبؤات النبي صلى الله عليه وآله تؤكد ذلك في وقت مبكر مذ كان بطلها طفلا، إذ جاءت رسل الله من الملائكة لتخبر جده المصطفى صلى الله عليه وآله بتفاصيل ذلك الحدث العظيم وان السماء قد انتخبت سبطه للقيام بدور النهضة التي لا تخمد جذوتها على مر العصور.

ويظهر من مرويات الطبراني إن نبوءة النبي صلى الله عليه وآله بواقعة الطف ومقتل ولده الإمام الحسين عليه السلام لم تحدث مرة واحدة، بل تكررت بدليل تعدد رواتها الذين عاينوا حال النبي صلى الله عليه وآله وهو يتلقى أخبار ما يجري على سبطه بواسطة رسل السماء، يتقدمهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذي استذكر ما تنبئ به النبي صلى الله عليه وآله لما كان عليه السلام في سفر، وقد حاذى نينوى، فقال لمن كان برفقته: صبرا بشط فرات، فسئل عليه السلام: وما ذاك؟ فقال: "دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: هل أغضبك أحد يا رسول الله! مالكا أرى عينيك مفيضتين؟ قال: قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي تقتل الحسين أبني، ثم قال: هل لك أن أريك من تربته؟ قلت: نعم! فمد يده، فقبض، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا"(١٨٦).

روي لما أحيط بالحسين بن علي قال ما اسم هذه الأرض قيل كربلاء فقال صدق النبي صلى الله عليه وآله إنها أرض كرب وبلاء(١٨٧).

وعن عائشة قالت: " دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو منكب ولعب على ظهره، فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتحبه يا محمد؟ قال: يا جبريل وما لي لا أحب أبني. قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك. فمد جبريل عليه السلام يده، فأتاه بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد! واسمها الطف، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله والتربة في يده يبكي، فقال: يا عائشة! إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الحسين أبني مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتتن بعدي ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل أن أبني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه"(١٨٨).

ولعائشة رواية أخرى إن الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله هو ملك خاص بهذه المهمة، إذ روت عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: " لقد دخل علي ملك آنفا ما دخل علي قط " وأنبأه بمقتل ولده الحسين عليه السلام وأعطاه تربة حمراء من ارض كربلاء(١٨٩).

ولام سلمة عدة روايات تخص الحادثة على لسان النبي صلى الله عليه وآله بل إن لها خصوصية اختصت بها بان أودعها النبي من تلك التربة فكانت شاهدا على صدق النبوءة وتحققها في يوم عاشوراء إذ قتل ابن بنت النبي ص، وقد روت: " كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويح كرب وبلاء قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل قال فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول إن يوما تحولين دما ليوم عظيم"(١٩٠).

وفي رواية أنها شهدت ولوج الإمام الحسين عليه السلام على جده في بيتها، وعاينت دموع النبي صلى الله عليه وآله تنحدر والإمام الحسين عليه السلام على صدره، ولما سألته اخبرها بخبر مقتله وتربته. إذ روت قائلة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ذات يوم في بيتي، فقال: لا يدخل على أحد، فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه وآله يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إن جبريل عليه السلام كان معنا في البيت، فقال: تحبه، قلت: أما من الدنيا فنعم، قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلا، فتناول جبريل عليه السلام من تربتها، فأراها النبي صلى الله عليه وآله، فلما أحيط بحسين حين قتل، قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء"(١٩١).

وعنها أيضا " قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اجلسي بالباب ولا يلجن علي أحد فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام فدخل على جده فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد وإن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني طال ذلك تطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك شيئا ودموعك تسيل والصبي على بطنك قال نعم أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي يقتلونه وأتاني بالتربة التي

يقتل عليها فهي التي أقلب بكفي"[١٩٢].

لكن هناك رواية قد يفهم منها إن الأمر كان محض رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله إذ روت قائلة: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله فقال أخبرني جبريل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت لجبريل عليه السلام أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها"[١٩٣].

ولكن ليس ثمة اختلاف ما بين روايات أم سلمة فالرواية الأخيرة تشير إلى لقاء النبي بجبرائيل عليه السلام وان الوحي هو الذي اخبره، وأما ما قد يفهم من كلمة " فاستيقظ" بأنه إنما كان نائما فلا إشكال فيه إن صح نومه فالرؤى من طرق الإيحاء ومن ثم فان استيقاظه كان بلحاظ ام سلمة وربما لم يكن قد نام اصلا وإنما هي السبتة[١٩٤] التي كانت تأخذه صلى الله عليه وآله لما كان يتلقى وحي السماء.

وفي رواية اخرى عنها (رض) " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل الحسين حين يعلوه القتير، قال أبو القاسم: القتير الشيب"[١٩٥].

وروت ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله:" قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل حسين بن علي رضي الله عنه على رأس ستين من مهاجرتي"[١٩٦].

ومهما يكن من امر فان الواضح من الروايات بان السيدة ام سلمة قد اختصت بان يكون عندها وديعة ارض كربلاء التي ستكون شاهدة على صدق النبوءة، وهي انما تعد كرامة للنبي صلى الله عليه وآله وولده الامام الحسين عليه السلام، ولما سمعت ام سلمة بنعي الامام الحسين عليه السلام فيما بعد لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله عز وجل غروه وذلوه لعنهم الله[١٩٧].

ولا يفوتنا التنويه إلى انه قد يفهم من هذه الرواية ان نهضة الامام عليه السلام انما كانت استجابة لأهل الكوفة والواقع ان رسل أهل الكوفة انما جاءت بعد ان علموا بثورة الامام على يزيد كما سنرى.

وممن نقل النبوءة على لسان النبي صلى الله عليه وآله هو انس بن مالك الذي روى قائلا " أستأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له، فجاءه وهو في بيت أم سلمة، فقال: يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين

ففتح الباب، فجعل يتقفز على ظهر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، والنبي صلى الله عليه وآله يلتثمه ويقبله، فقال له الملك: تحبه يا محمد! قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيها. قال: فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه، فأتاه بسهلة حمراء، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول إنها كربلاء"[١٩٨].

بل ان ابن عباس قد رأى رؤيا عظيمة بعد مقتل الحسين عليه السلام اذ روى قائلا:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا؟ فقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصى ذلك اليوم، فوجد قد قتل يومئذ"[١٩٩].

تنبؤات الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

ولم يقتصر الطبراني على إيراد تنبؤات النبي صلى الله عليه وآله عن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بل أورد روايات عن تنبؤ الإمام علي عليه السلام، إذ روي ان الامام امير المؤمنين عليه السلام " اتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذا نبلى الله فيهم بلاءً حسنا. فقال: والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر"[٢٠٠]

وفي رواية عنه عليه السلام " ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين"[٢٠١].

وقد قال شيبان بن مخرم[٢٠٢]:" إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر، فقلت بعض كذباته[٢٠٣] وثم رجل حمار ميت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها، فضرب الدهر ضربة، فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي، فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه على رجل ذاك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله"[٢٠٤].

هل كان شيبان بن مخرم من ضمن معسكر ابن سعد اذ نراه شاهدا على القتل، وجثة سيد الشهداء لم تدفن بعد؟ ام انه ممن اعتزل الحرب ووقف متفرجاً.

وعن أبي هرثمة قال: " كنت مع علي رضي الله عنه بنهري كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب"(٢٠٥).

بل أن ثورة الحسين عليه السلام واستشهاده وجدت الإشارة إليها في تراث الأمم الأخرى، فقد ذكر الطبراني روايتين الأولى عن كعب الأحبار، أنه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وآله، فمر حسن رضي الله عنه، فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا. فمر حسين، فقالوا: هذا؟ قال: نعم"(٢٠٦).

والثانية عن رأس الجالوت وهو كبير علماء اليهود أنه كان يصرح بأنهم يتناقلون خبرا عن مقتل ابن نبي في كربلاء، لذا كان حينما يمر بكربلاء يسرع الخطى حتى إذا قتل الإمام الحسين عليه السلام أخذ يسير بعدها كالمعتاد، فقد ذكر الطبراني ((عن رأس الجالوت قال كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء بن نبي فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها فلما قتل الحسين جعلت أسير بعد ذلك على هيأتي))(٢٠٧).

ثم أورد الطبراني روايات حول الواقع التاريخي لحركة الإمام الحسين عليه السلام، فقال: "خرج الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية، فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد، وهو واليه على العراق، إنه قد بلغني أن حسينا قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها يعتق أو يعود عبدا كما يعتق العبيد(٢٠٨). فقتله عبيد الله بن زياد وبعث برأسه إليه فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحسين بن الحمام(٢٠٩):

نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما"(٢١٠)

يمكن ان تعد هذه الرواية اول الاحداث التي ذكرها الطبراني في معرض ايراده للمرويات الخاصة بثورة الامام الحسين عليه السلام، والرواية اعلاه تختصر الاحداث بشكل يجعلها محل تأمل اذ ان قول الرواية بان الامام قصد الكوفة دون سابق انذار يجعل من الكوفة هدفه المباشر، ويطوي حقائق كثيرة بضمنها سلسلة اجراءات اتخذها عليه السلام التي سبقت توجهه للكوفة. فالواقع يشهد بان الامام عليه السلام بعد ان وقف موقفا متشددا من خطوة معاوية بالبيعة

لابنه يزيد، ويتبين ذلك من مواقفه العديدة التي كشفت عن رفضه لها، من خلال رسالته الجوابية التي أرسلها لمعاوية[٢١١]. ورغم ذلك فان الإمام عليه السلام انتظر الفرصة المناسبة لتفعيل هذا الرفض، وكانت هذه الفرصة بوفاة معاوية واستيلاء ابنه من بعده على الحكم، حيث امتنع عليه السلام عن بيعة يزيد،[٢١٢] وقرر ترك المدينة إلى مكة المكرمة، وكان هذا الموقف منه عليه السلام يعد أعلاناً لثورته ضد الحكم الأموي. فدخل مكة في الرابع من شعبان سنة ٦٠ هـ،[٢١٣] وما أن علِم أهل الكوفة بموقفه عليه السلام ورفضه بيعة يزيد حتى توالت دعواتهم ورسلهم إليه يطالبونه بالتوجه إليهم ليقاتلوا معه وينصروه[٢١٤]. فأرسل عليه السلام إليهم مسلم بن عقيل((٢١٥)) ليستعلم أمرهم. وهناك فكرة شائعة تجعل من دعوة أهل الكوفة الدافع الأساسي لتحرك الإمام عليه السلام ومناهضته للسلطة الأموية [٢١٦]، وهذا لا كلام لا يطابق الواقع التاريخي، سيما إذا ما أتضح لنا أنه عليه السلام كان قد بدأ التحرك قبل وصول كتب أهل الكوفة إليه. وأول خطواته كانت رفض البيعة والتوجه نحو مكة المكرمة. ومن ثم فان كتب القوم و دعواتهم جاءت بعد أن علموا بامتناعه عليه السلام عن بيعة يزيد. كما انه قد بدا واضحاً من خلال كلمات الإمام عليه السلام والشعارات التي أطلقها انه خرج لطلب الإصلاح [٢١٧] في أمة جده وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن اجترأ يزيد وقبله أبيه على شريعة النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وانتشر فسادهم بحيث لم يعد خافياً على أحد. وما كانت الكوفة إلا أحدى مراكز ،الرفض للحكم الأموي فكانت فرصة إمامه عليه السلام للتحرك نحوها خاصة بعد أن طالب أهلها إياه بهذا التحرك. كما إنه عليه السلام بعد ذلك ورغم تغير موقف أهل الكوفة لم يتراجع عن موقفه من البيعة ليزيد بل انه أكد رفضه وأصر على موقفه حتى آخر لحظة من حياته الشريفة، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن الإقرار بالبيعة له يعني إضفاء الشرعية على حكم يزيد والإقرار بشرعية ولاية العهد المبتدعة في الإسلام والمصادقة على سب الإمام علي عليه السلام وغيرها من الأعمال التي تضر بمصلحة الدين والإسلام.

وفي ٨ ذي الحجة قرر الإمام الحسين عليه السلام التوجه إلى الكوفة والسبب في ذلك التحرك في ذلك الوقت بالذات هو:

١- انه أختار هذا الوقت الذي تحتشد فيه جموع الناس لأداء مناسك الحج التي لابد لها أن يلفت نظرها تخلف ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المشاركة في مثل تلك

المراسم انه لابد وان يكون الأمر هاماً للغاية حتى يدفعه لترك المناسك.

٢- إن هذا التحرك السريع أملته ظروف صعبة على الإمام عليه السلام حيث كان يتهدد الإمام عليه السلام خطر القتل في تلك الساعات - ساعات أداء مناسك الحج - خاصة وان الإمام عليه السلام أعرب بنفسه عن مثل هذا الاحتمال مجيبا محمد بن الحنفية الذي دعاه للبقاء في مكة، فقال عليه السلام: "يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم..."[٢١٨]. وبالفعل فان يزيد كان قد قرر قتل الإمام ولو كان متعلقا بأستار الكعبة. وبادر لإرسال من يغتال الإمام عليه السلام أثناء مناسك الحج، بحيث إن الإمام لا يمكنه دفع ذلك الخطر عن نفسه وهو في لباس الإحرام، كما أن مقتله وهو ابن بنت رسول الله في مكان من دخله كان آمنا، بعد مضي خمسين عاماً فقط على رحيل رسول الله عليه السلام يشكل إهانة كبرى لبيت الله الحرام[٢١٩].

فقد روي عن ابن عباس، قال: استأذنني حسين في الخروج؟ فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك، لشبكت بيدي في رأسك، قال: فكان الذي رد علي أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله. قال: فذلك الذي سلى بنفسي عنه[٢٢٠].

فتحرك عليه السلام مع كوكبة من عياله وأصحابه قاصداً العراق، ولا يفوتنا الإشارة إلى أنه عليه السلام كان قد أرسل إلى أهل البصرة يدعوهم لنصرته[٢٢١]، وربما الهدف هو توسيع رقعة حركته وثورته. في الوقت الذي كانت السياسة الحديدية التي اتخذتها الدولة الأموية قد حالت دون نصرة الكوفة الإمام الحسين عليه السلام واحكم ابن زياد - والي الكوفة الجديد ليزيد - قبضته عليها، وعلِم الإمام الحسين عليه السلام بتطورات الوضع في الكوفة ومقتل مسلم بن عقيل، فأخبر من كان معه بذلك، فتفرق الناس عنه، حتى بقي معه من أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه، وكان اجتمع إليه مدة مقامه بمكة عدد من أهل الحجاز والبصرة. وانما فعل ذلك - أي أخبرهم بالأمر - لعلمه بان أكثر من اتبعوه إنما اتبعوه ظناً منهم انه يقدم بلداً قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون ما يقدمون عليه وقد علم انه إذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه. فمضى الإمام عليه السلام دون تراجع وقد عزم على الشهادة هو وخاصة أهل بيته و أصحابه ترجيحاً للموت بعزة و كرامة على الذل والاستسلام لسلطة يزيد.

نعود لرواية الطبراني لنسجل ملاحظة مهمة اذ يبدو ان هذه الرواية لا تخلو من محاولة لتبرئة يزيد من جريمة قتل الامام عليه السلام وان الملام هو ابن زياد، وتتأكد هذه المحاولة في رواية اخرى يوردها الطبراني حيث تقول لما وضع رأس الامام الحسين عليه السلام بين يدي يزيد "بكى" وتمثل بتلك الابيات ذاتها ثم قال: "اما والله لو كنت صاحبك ما قتلتك ابدا"(٢٢٢).

ولكن هل يبكي فعلا من تشفى بقتل ابن بنت رسول الله واطلق تلك الابيات الشهيرة إذ يقول:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَفَتْ ... تِلْكَ الرُّؤُوسُ عَلَى رَبِّي جيرون

نَعَقَ الْغُرَابُ فَقُلْت نُحْ أَوْ لَا تَنُحْ ... فَلَقَدْ قَضَيْت مِن النَّبِيِّ دُيُونِي(٢٢٣)

أو ليس ما جرى في مجلسه مع السبايا من ال محمد، وفيهم الامام السجاد عليه السلام وعقيلة بني هاشم، وكل تلك الاقوال والافعال التي صدرت من يزيد تجاه أهل بيت النبوة، واشدها وقعا في النفوس صنيعه برأس الامام الحسين عليه السلام، كما روى ذلك الطبراني الشامي نفسه اذ يقول "فضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه فقال:

نفلق هاما من رجال احبة ... إلينا وهم كانوا اعق واظلما"(٢٢٤)

أحداث مقتله عليه السلام في يوم عاشوراء:

لم يورد لنا الطبراني روايات تغطي احداث مقتله بشكل تفصيلي وانما ذكر بضعة اشارات متفرقة لبعض الاحداث التي جرت يوم الطف الاليم.

فذكر: "لما نزل عمر بن سعد بحسين، وأيقن أنهم قاتلوه، وقام في أصحابه خطيبا، فحمد الله عزّ وجل، وأثنى عليه، ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء، خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما"(٢٢٥).

روي عن الامام الحسين عليه السلام انه لما احس بالقتل قال " ائتوني ثوبا لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي، لا أجرد، فقيل له تبان، فقال: لا، ذلك لباس من ضربت عليه الذلة، فأخذ ثوبا فمزقه، فجعله تحت ثيابه، فلما أن قتل جردوه"(٢٢٦).

ولما رفض الامام الحسين عليه السلام قاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه واصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف[٢٢٧].

وذكر ان الذي قتل الامام الحسين عليه السلام هو سنان بن انس النخعي، واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير وحز رأسه واتى به عبيد الله بن زياد فقال سنان بن انس:

اوقـــــر ركـــــابي فضـــــة وذهبـــــا انـــــا قتلـــــت الملـــــك المحجبـــــا

قتلـــت خـــير النـــاس امـــا وابـــا[٢٢٨]

وقد وردت في احدى الروايات توصيف للطريقة البشعة التي قتل بها سبط النبي الاقدس صلى الله عليه وآله، اذ دخل على الحجاج "سنان بن انس قاتل الحسين، فإذا شيخ آدم فيه حناء، طويل الأنف، في وجهه برش، فأوقف بحيال الحجاج، فنظر إليه الحجاج، فقال: أنت قتلت الحسين، قال: نعم، قال: وكيف صنعت به؟ قال: دعمته بالرمح، وهبرته بالسيف هبرا"[٢٢٩].

وانه قتل معه ستة عشر رجلاً من أهل بيته قال الراوي "والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون"[٢٣٠]. فيما ذكر محمد بن الحنفية ان عدد من قتل مع الامام الحسين عليه السلام من أهل بيته انما كانوا " سبعة عشر شابا كلهم ارتكض في رحم فاطمة رضي الله عنها"[٢٣١] وذكر الطبراني[٢٣٢] اسماء بعض من استشهد معه من أهل بيته عليه السلام:

١- العباس بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين عامرية.

٢-جعفر بن علي بن أبي طالب.

٣- عبد الله بن علي بن أبي طالب.

٤- عثمان بن علي بن أبي طالب.

٥- أبو بكر بن علي بن أبي طالب ب وأمه ليلى بنت مسعود نهشلية.

٦- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأكبر وأمه ليلى ثقفية.

٧- عبد الله بن الحسين وأمه الرباب بنت امرئ القيس كلبية.

٨- أبو بكر بن الحسين لأم ولد.

٩- القاسم بن الحسن لأم ولد.

١٠- عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

١١- جعفر بن عقيل بن أبي طالب.

١٢- مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

١٣- سليمان مولى الحسين..

١٤- عبد الله رضيع الحسين..

يلاحظ على ما مر أن سليمان هو مولى للإمام الحسين عليه السلام وليس من أهل بيته، فضلاً عن كونه لم يشارك في كربلاء وإنما كان رسول الإمام الحسين عليه السلام، إلى البصرة، وقد قتل على يد واليها غبيد الله بن زياد قبل توجهه إلى الكوفة. (٢٣٣) ويلاحظ أيضا أنه ذكر ابنا للإمام الحسين عليه السلام وهو عبد الله الرضيع مرتين جاعلا منه شخصيتين.

ذكر الطبراني أن عمر الامام عليه السلام لما استشهد (٥٦) سنة(٢٣٤)، أو (٥٨) سنة(٢٣٥). أما عن تاريخ شهادته فقد قتل ـ بلا خلاف ـ في يوم العاشر من المحرم في سنة ٦١هـ للهجرة(٢٣٦).

حادثة السبي:

أكد الطبراني أن أهل البيت عليهم السلام قد تعرضوا للسبي بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فقد ذكر حال أهل البيت عليهم السلام في مجلس ابن زياد في الكوفة، وفي مجلس يزيد في دمشق.

أولاً: في مجلس عبيد الله بن زياد "لعنه الله":

حمل رأس الامام الحسين عليه السلام ورؤوس الافذاذ من أهل بيته وصحبه ممن استشهد معه عليه السلام برفقة ولده الامام زين العابدين واطفاله ونسائه اسارى مكبلين يقادون إلى مجلس عبيد الله بن زياد، فلما وضع الرأس الشريف بين يدي هذا الطاغية " جعل ينكت بقضيب في يده ويقول: "ان كان لحسن الثغر" وقد شاهد انس بن مالك صنيعه هذا فقال:" والله لاسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه"(٢٣٧). وفي رواية عن انس بن مالك ان عبيد الله بن زياد جعل قضيبه في انفه عليه السلام وقال: "ما رأيت مثل هذا حسنا" فقال انس: "اما انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم"(٢٣٨).

ونلاحظ هنا ان انس بن مالك رغم موقفه السلبي من أهل البيت اذ يعد من المنحرفين عنهم[٢٣٩]، الا انه هنا قد ساءه فعل هذا الوضيع مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اذ استعظم منه هذا التجرأ على سبط رسول الله خاصة وانه كان شاهدا على عناية النبي ومبالغته في حب ولده الحسين عليه السلام.

ويشير الطبراني[٢٤٠] ان رأس الامام الحسين عليه السلام اول رأس حمل في الاسلام، والواقع التاريخي يثبت ان رأس عمرو بن الحمق الخزاعي[٢٤١] كان الاسبق اذ قتل بأمر معاوية وحمل اليه رأسه بعد ان طيف به في البلاد[٢٤٢].

وقد ذكر الطبراني ان من جملة السبايا كان هناك بنتين لسيد الشهداء هما السيدة فاطمة والسيدة سكينة ابنتي الحسين بن علي عليه السلام[٢٤٣]. وانهم لما دخلوا بهم على مجلس يزيد لعنه الله أمر بالسيدة "سكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها"[٢٤٤].

ولا يتوقع من امثال يزيد ان يكون صنيعه هذا رحمة بإبنة الامام الحسين عليه السلام، وإنما بقصد حرمانها من النظر إلى رأس ابيها، والا فإن الرأس الشريف كان قد حمل على الرمح مع باقي الرؤوس، وكان شاخصا امام السبايا من أهل بيت النبوة عليهم السلام طوال رحلة السبي من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام.

وكان الامام السجاد مغلولا فلما رأى صنيع يزيد برأس ابيه الحسين اذ "ضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه فقال:

نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن الحسين رضي الله عنه: ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))[٢٤٥] فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر، وتلا علي آية من كتاب الله عز وجل، فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير، فقال علي رضي الله عنه: أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وآله مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل، قال: صدقت فخلوهم من الغل، قال: ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على بعد لأحب أن يقربنا، قال: صدقت فقربوهم، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريان رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما، ثم أمر بهم فجهزوا فأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة"[٢٤٦].

وهنا ايضا تبدو الرواية مختصرة بالشكل الذي يطوي معه الكثير من الحقائق فالذي يبدو من الرواية ان يزيد قد بدا متعاطفا مع سبايا أهل البيت عليهم السلام.

لقد ترك استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وقعا كبيرا في النفوس، حتى من قبل خصوم أهل البيت عليهم السلام، ابتداءً من مجلس يزيد نفسه، فلما أدخل ثقل الإمام الحسين عليه السلام، على يزيد بن معاوية، ووضع رأسه بين يديه، بكى يزيد وقال:

نفلق هاما من رجال أحبة ... إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبدا، وكان عنده عبد الرحمن بن أم الحكم فقال عبد الرحمن:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة ... من بن زياد العبدي ذي النسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فرفع يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال اسكت[٢٤٧].

وهذا الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بعدائه لأهل البيت عليهم السلام، نجده قد استشنع على قاتل الإمام الحسين عليه السلام، اذ لما دخل عليه سنان بن انس فقال له: أنت قتلت الحسين؟، قال: نعم، قال: وكيف صنعت به؟ قال: دعمته بالرمح، وهبرته بالسيف هبرا، فقال له الحجاج: أما أنكما لن تجتمعا في دار"[٢٤٨].

وعن إبراهيم النخعي[٢٤٩]: قال: لو كنت فيمن قتل الحسين بن علي، ثم غفر لي، ثم أدخلت الجنة، استحييت أن أمر على النبي صلى الله عليه وآله فينظر في وجهي[٢٥٠].

كرامات الاستشهاد:

لقد أكد الطبراني على حدوث كرامات للإمام الحسين عليه السلام عند استشهاده وما بعدها، وأورد عدة روايات في ذلك، ويمكن تقسيم هذه الروايات إلى:

القسم الاول: الكرامات التي كانت عبارة عن تغير في الظواهر الكونية الطبيعية، كتغير لون السماء إلى الأحمر، فقد روى أنه لما قتل الامام الحسين عليه السلام مكثت السماء اياما مثل العلقة[٢٥١]، وفي رواية ان السماء احمرت وتغير لونها [٢٥٢]. وان الشمس انكسفت كسفة

حتى بدت الكواكب نصف النهار[٢٥٣]. وروى عن عيسى بن الحارث الكندي قال:" لما قتل الحسين رضي الله عنه مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا"[٢٥٤]. وعن محمد بن سيرين قال لم يكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين عليه السلام [٢٥٥].

ومن الكرامات الظاهرة (الدم)، فقد ذكر الزهري: " ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم رضي الله عنه" [٢٥٦]، ولما سأله عبد الملك بن مروان عن اي علامة كانت يوم قتل الامام الحسين عليه السلام قال: " قال: قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط" وقد ايده عبد الملك بن مروان بقوله " اني واياك في هذا الحديث لقرينان "[٢٥٧].

ومن اعجب الكرامات التي اعقبت مقتله عليه السلام: " لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ، يتحيون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط، فكتب بسطر دم:

أترجـــوا أمـــة قتلـــت حســـينا شـــفاعة جـــده يـــوم الحســـاب

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا"[٢٥٨]، وفي رواية ان هذه الابيات قد وجدت مكتوبة في كنيسة في ارض الروم، اذ روي عن إمام لبني سليم عن أشياخ له غزو الروم، فنزلوا في كنيسة من كنائسهم، فقرأوا في حجر مكتوب:

أيرجـــوا معشـــرا قتلـــوا حســـينا شـــفاعة جـــده يـــوم الحســـاب

فسألناهم: منذ كم بنيت هذه الكنيسة؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة سنة"[٢٥٩].

القسم الثاني: نوح الجن عليه:

ذكر الطبراني عن ام سلمة اكثر من رواية تؤكد انها سمعت نوح الجن على الامام الحسين عليه السلام بعد مقتله، اذ قالت: "ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا الليلة، وما أرى أبني إلا قد قتل تعني الحسين رضي الله عنه، فقالت لجاريتها: أخرجي فسلي فأخبرت أنه قد قتل وإذا جنية تنوح:

ألا يـــا عـــين فـــاحتفلي بجهـــد ومـــن يبكـــي علـــى الشـــهداء بعـــدي
علـــى رهـــط تقـــودهم المنايـــا إلى مـــتحير في ملـــك عبـــد"(٢٦٠)

وعن أبي جناب قال: "سمع من الجن يبكون على الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

مســـح الرســـول جبينـــه فلـــه بريـــق في الخـــدود
أبـــواه مـــن عليـــا قـــريش جـــده خـــير الجـــدود"(٢٦١)

وفي رواية أخرى عن أبي جناب الكلبي، حدثني الجصاصون، قالوا: كنا إذا خرجنا صارت إلى الجبانة عند مقتل الحسين رضي الله عنه، سمعنا الجن ينوحون عليه، ويقولون ذات القول اعلاه(٢٦٢).

القسم الثالث: ما لحق بإعدائه وقتلته من انتقام وهلاك، منها ما حدث لاعدائه في يوم عاشوراء اذ روي " قام رجل فقال أفيكم حسين؟ قالوا: نعم، فقال: أبشر بالنار، فقال: أبشر برب رحيم وشفيع مطاع، قال: من أنت؟ قال: انا بن جويز أو حويزة، قال: فقال: اللهم حزه إلى النار، فنفرت به الدابة، فتعلقت رجله في الركاب، قال: فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله"(٢٦٣)، وذكر الطبراني أيضا: " شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي، قالت: وأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: رأيت ولد أحدهما كأن له خبلا وكأنه مجنون(٢٦٤)". وعن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، يقول: لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت، فإن جارا لنا من بلهجيم، قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي، قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره(٢٦٥).

وروي الطبراني عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: " دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه نارا، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك"(٢٦٦).

وروى الشعبي - وهو من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام - انه رأى في المنام: "كأن رجالا نزلوا من السماء معهم حراب يتتبعون قتلة الحسين رضي الله عنه فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم"(٢٦٧).

وذكر الطبراني أنه لما انزل المختار القصاص بقتله الامام الحسين عليه السلام رويت هذه الحادثة والكرامة عن عمارة بن عمير قال: "لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، نصبت في الرحبة، فانتهيت إليهم، وهم يقولوا: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت، ثم قالوا: قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا"[٢٦٨].

وذكر الطبراني كرامات أخر منها عدم الاستفادة مما نهبوه من عسكر الإمام الحسين عليه السلام، فقد روي ان " الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد"[٢٦٩]، وآخرين جاؤوا بناقة من تركة الحسين فقيل لهم ننحر أو نبيع فنقسم، قال: انحروا، قال: فجلس على جفنة، فلما وضعت فارت نارا،[٢٧٠] وروي:" لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهب جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم فأكفؤها"[٢٧١].

وقد أورد الطبراني أبياتا من الشعر لإحدى الطالبيات تنعى شهدائها في الطف، وهي زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب، التي خرجت إلى الناس بالبقيع، تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم	ماذا فعلتم وكنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وذريتي	منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم	أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

فقال أبو الأسود الدؤلي نقول ((ربنا ظلمنا أنفسنا)) الآية، ثم قال أبو الأسود الدؤلي:

أقول وزادني جزعا وغيظا	أزال الله ملكك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا	كما بعدت ثمود وقوم عاد
ولا رجعت ركابهم إليهم	إذا قفت إلى يوم التناد[٢٧٢]

هوامش البحث ومصادره

(١)- المعجم الكبير٣/١١٨ .

(٢)- المحب الطبري: ذخائر العقبى: ص١١٨.

(٣)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٩٥.

(٤)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٩٤.
(٥)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٩٨.
(٦)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٩٦ - ٩٨.
(٧)- لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية ص٩٧٢ ـ ٩٩٧.
(٨)- ينظر ما يثبت خلاف ذلك: النصرالله: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص٢١٣.
(٩)- الصدوق: معاني الأخبار ص٥٧، محب الدين الطبري: ذخائر العقبى ص١٢٠.
(١٠)- الدولابي: الذرية الطاهرة: ص١٢٠، القاضي المغربي: شرح الاخبار:٣/٨٩، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/١٧١.
(١١)- ابن الاثير: اسد الغابة: ٢/ ٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء: ص٢٠٦.
(١٢)- المعجم الكبير ٣/٢٩.
(١٣)- د. جواد كاظم النصرالله، محاضرة بعنوان ((قراءة في الشبهات عن سيرة الإمام الحسن عليه السلام))، ألقاها في الندوة التي أقيمت في مركز تراث البصرة بمناسبة ولادة الامام الحسن عليه السلام يوم ١٥ رمضان ١٤٣٥ هـ في مدينة البصرة. ص٤.
(١٤)- الدولابي: الذرية الطاهرة: ص١٢٠،القاضي المغربي: شرح الاخبار:٣/٨٩،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق:١٣ /١٧١.
(١٥)- الطبراني: المعجم الكبير١/٣،٣١١/٣٠ .
(١٦)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٣٠.
(١٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٢٨-٢٩ .
(١٨)- ابن حنبل:المسند:٥/٣٥٥.ابو داود:السنن:١/١٦٤٨الحاكم:المستدرك:٤/٢٣٧.الطوسي:الامالي: ص٣٦٧.الهيثمي:مجمع الزوائد:٤/٥٧.
(١٩)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٣١.
(٢٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٢٩.
(٢١)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٩٥.
(٢٢)- تنظر ترجمته: ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب: ٤/٢٠٢-٢١٠، ابن الاثير: اسد الغابة: ٥/١١٩- ١٢٢، ابن حجر: الاصابة: ٤/٢٠٢-٢١١. ولمزيد من التحليل عن شخصية أبي هريرة ينظر تفصيلا: شرف الدين أبو هريرة ص ٥ وما بعدها، أبو ريه: شيخ المضيرة ص٧ وما بعدها.
(٢٣)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٩٥.
(٢٤)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٩٥ .
(٢٥)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/١١٥ .

(٢٦)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٠٠.
(٢٧)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٠٠ ـ ١٠١.
(٢٨)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/١١٥.
(٢٩)- هو القباء، وأصله بالفارسية يلمة، الجوهري: الصحاح: ٤/١٥٧١.
(٣٠)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/ ١٠٠.
(٣١)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٩٨ ،٩٩ .
(٣٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠٠، والوسمة، بكسر السين، شجر باليمن له ورق يختضب به، وقيل هو العظلم. ابن منظور: لسان العرب:١٢ /٦٣٧.
(٣٣)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٩٨. والكتم، هو نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الاسود. الفراهيدي: العين: ٥/٣٤٣.
(٣٤)- بين الشفة السفلى والذقن، وهي الشعيرات بينهما. الفراهيدي: العين: ٢/٣٠١.
(٣٥)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٩٩.
(٣٦)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠١.
(٣٧) ابن حنبل: المسند: ١/٢٠٤-٢٠٥، البخاري: التاريخ الكبير: ١/٣٥٠، ابن ماجة: السنن: ٢/١٢٠٣، الترمذي: الشمائل المحمدية: ص٥٨-٦٠، ابو يعلى: المسند: ٥/٤٢٧،الكليني: الكافي: ٦/٤٦٩، ٤٧٠، الطبراني: المعجم الاوسط: ٥/١٤، المعجم الكبير: ٨/٢٤٤، ١١/٢٤٢، السيوطي: الجامع الصغير: ٢/٣٧٠.
(٣٨)- الزمخشري: ربيع الأبرار ٤/٤٣٩.
(٣٩)- الزمخشري: ربيع الابرار ٤/٤٣٩، ابن شهراشوب: المناقب: ٢/٣٦٧.
(٤٠)- ابن سعد: الطبقات الكبرى:١/٤٧١، البيهقي: السنن الكبرى: ٤/١٤٢،ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤/١٨٨.
(٤١)- النسائي: السنن:٨/١٩٠-١٩٢،ابن حزم: المحلى:١٠/٨٦،ابن حجر: فتح الباري:١٠/٢٦٥،المتقي الهندي: كنز العمال: ١٥/٣١٩.
(٤٢)- ابن حجر: فتح الباري: ١٠/ ٢٧٥.
(٤٣)- البيهقي:السنن:٤/١٤٢،ابن حجر: فتح الباري: ١٠/٢٧٥-٢٧٦.
(٤٤)- الالباني: ارواء الغليل ٣/٣٠٤.
(٤٥)- لما سئل ابا زرعة عن الاختلاف؟ قال: لا يثبت هذا ولا هذا، ولكن في يمينه اكثر. ابن حجر: فتح الباري: ١٠/ ٢٧٥، العيني: عمدة القاري ٢٢/٣٧، الالباني: ارواء الغليل ٣/٣٠٢.
(٤٦)- العيني: عمدة القارئ: ٢٢/٣٦.
(٤٧)- عمدة القارئ ٢٢/٣٦.
(٤٨)- ابن حجر: فتح الباري: ١/٢٧٤-٢٧٥.

(٤٩)- النووي: المجموع:٤٦٣/٤، ابن صلاح البحراني: الزام النواصب:ص٢١١.

(٥٠)- ابن حنبل: المسند: ٢٠٤/١-٢٠٥، البخاري: التاريخ الكبير: ٣٥٠/١، ابن ماجة: السنن: ١٢٠٣/٢، الترمذي: الشمائل المحمدية: ص٥٨-٦٠، ابو يعلى: المسند: ٤٢٧/٥، الكليني: الكافي: ٤٦٩/٦، ٤٧٠، الطبراني: المعجم الاوسط: ١٤/٥، المعجم الكبير: ١١/٨، ٢٤٢/٢٤٤، السيوطي: الجامع الصغير: ٣٧٠/٢.

(٥١)- ينظر المجلسي اذ يقول: "والأظهر أن التختم باليسار محمول على التقية، لما قد ورد في الروايات أنه من بدع بني أمية، ويمكن حمله على أنهم كانوا يتختمون باليسار أيضا بشيء ليس فيه شرافة، أو كانوا يحولونها عند الاستنجاء "مرأة العقول ٣٥٥/٢٢ (شرح).ثم انه لما اورد الاحاديث التي نسبت للائمة التختم باليسار قال بانها احاديث ضعيفة او مجهولة على المشهور، ينظر ص ٣٥٦-٣٥٧ (شرح).

(٥٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣٢/٣.

(٥٣)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٣٣ ـ ٣٤.

(٥٤)- الطبراني: المعجم الكبير:٤٩/٣.

(٥٥)- الشنة أي القربة. ابن سلام: غريب الحديث ٤٠/٢، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٥٠٦/٢.

(٥٦)- من الغدير إشارة إلى المياه التي تتجمع من السيول وسرعان ما تغدر أي تختفي، أو أنها تعني أن الماء كان عزيز الوجود. ينظر: الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ١٧٩/٣ هامش ١، البدري: نزهة النظر ص٦٠٦،

(٥٧)- الطبراني المعجم الكبير:٥٠/٣-٥١ .

(٥٨)- لمزيد من التفاصيل عن حجاب السيدة فاطمة ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص٦٠٠ ـ ٦١٦.

(٥٩)- عن منهج أبي هريرة ينظر الدراستين القيمتين: شرف الدين: أبو هريرة ص٥ وما بعدها، شيخ المضيرة: ص٧ وما بعدها .

(٦٠)- هكذا وردت اللفظة عند الطبراني، وذكر الهيثمي بدلها (فأفرق بينهما).. مجمع الزوائد ١٨٢/٩.

(٦١)- المعجم الكبير ٦٥/٣.

(٦٢)- المعجم الكبير ٥٢/٣.

(٦٣)- المعجم الكبير ٥٢/٣.

(٦٤)-الطبراني: المعجم الكبير:٥١/٣.

(٦٥)- د. جواد كاظم النصرالله، محاضرة بعنوان ((قراءة في الشبهات عن سيرة الإمام الحسن عليه السلام))، ألقاها في الندوة التي أقيمت في مركز تراث البصرة بمناسبة ولادة الامام الحسن عليه السلام يوم ١٥ رمضان ١٤٣٥هـ في مدينة البصرة. ص٤.

(٦٦)- الطبراني: المعجم الكبير٤٧/٣.

(٦٧) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٤٥٣/١، القزويني: الإمام علي عليه السلام من المهد إلى اللحد ص١٥٢ - ١٥٤.

(٦٨)- سورة مريم الآية ١٢.

(٦٩)- سورة مريم الآيات ٢٩ ـ ٣٤.

(٧٠)- ينظر: الكليني: الكافي ١/ ٤٩٦، النصرالله و العواد: مدرسة الإمام الجواد عليه السلام ١/ ٥٤.
(٧١)- الحاكم: المستدرك على الصحيحين ١١٢/٣.
(٧٢)- القندوزي: ينابيع المودة ٢٤٩/١.
(٧٣)- المعجم الكبير ٥٢/٣.
(٧٤)- الطبراني: المعجم الكبير:٤٧/٣.
(٧٥)- النصرالله: ((الإمام الحسين عليه السلام دراسة في رد الشبهات)) محاضرة ألقيت في ندوة أقامها مركز دراسات البصرة بمناسبة الثورة الحسينية في شهر صفر عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م، ص٢.
(٧٦)- كدعوى أنه كان حب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن له مكانة عند النبي صلى الله عليه وآله حتى أن بني مخزوم لما سرقت امرأة منهم لم يجدوا لهم شفيعا أقرب للنبي صلى الله عليه وآله أقرب من أسامة، لذا قال له النبي صلى الله عليه وآله ((لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))، وهي رواية مفتعلة لرفع شأن أسامة والحط من مكانة السيدة فاطمة عليها السلام؟ لمزيد من التحليل ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص٤٧٥ - ٤٨٤.
(٧٧)- المعجم الكبير ١١٥/٣.
(٧٨)- الجلالي: الإمام الحسين عليه السلام سماته وسيرته ص٣٧.
(٧٩)- المفيد: الاختصاص ص١٠١. ابن شعبة الحراني: تحف العقول: ص ٤٥٣.
(٨٠)- هو أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، كان من أعيان علماء زمانه، ويعد من رجالات السلطة العباسية حيث تولى لهم القضاء بمكة، وصنف كتاب أنساب قريش وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين، وله الموفقيات في التاريخ ألفها للموفق بالله، اختاره المتوكل لتأديب ولده، وامر له بعشرة آلاف درهم، وعشرة تخوت من الثياب، وعشرة أبغل لحمل رحاله.
يعد من عائلة عادت أهل البيت عليهم السلام، فجدهم الأكبر الزبير بن العوام موقفه معروف من أمير المؤمنين عليه السلام، وتوارث أبناءه هذا العداء، فكان ابنه عبد الله بن الزبير أشد عداء من أبيه لأهل البيت عليهم السلام، أما جده عبد الله بن مصعب فهو الذي مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن بين يدي عارون الرشيد، وقال للرشيد: اقتله، فإنه لا أمان له، وهو الذي استحلفه يحيى بالبراءة، وتعجيل العقوبة، فحم من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة. وكان أبوه بكار قد ظلم الإمام الرضا عليه السلام، في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه، وقد ورث الزبير بن بكار هذا العداء، حيث عده ابن أبي الحديد من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقال المفيد: ان الزبير بن بكار لم يكن موثوقا به في النقل وكان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، توفي في سنة ٢٥٦ هـ، وعمره ٨٤ سنة وكان سبب موته انه سقط من سطح له، فانكسرت ترقوته، ووركه وصلى عليه ابنه مصعب ودفن بمكة في مقبرة الحجون. ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح

والتعديل ٥٨٥/٣، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٦٨/٨ ـ ٤٧٢، المزي: تهذيب الكمال ٩/ ٢٩٣ ـ ٢٩٩، القمي: الكنى والألقاب ٢٩٠/٢ - ٢٩٢.

(٨١)- قال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: ((معلوم من حاله من مجانبة علي عليه السلام، والانحراف عنه)). شرح نهج البلاغة ١٢٩/٥.

(٨٢)- لمزيد من التفصيل عن ذلك ينظر: الجزائري: التدليس واحكامه ص٢١ ـ ٣٧٠، المحمدي: دروس في وضع الحديث ص١٣ ـ ٢٠٦.. الطائي: المدرسة العلمية في الحديث ص٥ ـ ٣٢١.

(٨٣)- وردت عند الذهبي (غدية) ولعلها من الغدو. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٤٦/١٠.

(٨٤)- البرمة: القدر. الجوهري: الصحاح ١٨٧٠/٥. ابن الأثير: النهاية ١٢١/١.

(٨٥)- الخزيرة: لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وقيل هي حسا من دقيق ودسم. وقيل إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. ابن الأثير: النهاية ٢٨/٢. ابن منظور: لسان العرب ٢٢٧/٤.

(٨٦)- سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٨٧)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٤/٣.

(٨٨)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/ ٤٧.

(٨٩)- لمزيد من التفصيل عن حديث الكساء ينظر: مرتضى العسكري: حديث الكساء ص٧ ـ ٦٨.

(٩٠)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٣/٣ .

(٩١)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٣/٣ .

(٩٢)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٣/٣ .

(٩٣)- وردت عند الذهبي (غدية) ولعلها من الغدو. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٤٦/١٠.

(٩٤)- سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٩٥)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٤/٣.

(٩٦)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٤/٣.

(٩٧)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٥/٣.

(٩٨)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٥/٣.

(٩٩)- الطبراني: المعجم الكبير:٥٥/٣-٥٦.

(١٠٠)- فاخر الموسوي: التجلي الاعظم ص٣٠٧.

(١٠١)- ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ص٢٢٩.

(١٠٢)- ابن عبد البر: الاستيعاب ١٥٦٤/٤.

(١٠٣)- سورة هود الآية ٤٥.

(١٠٤)- سورة هود الآية ٤٦.

(١٠٥)- الميلاني: تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات:١/٢٣٥-٢٣٦.
(١٠٦)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٦.
(١٠٧)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٦.
(١٠٨)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٦.
(١٠٩)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٦٥-٦٦.
(١١٠)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٦٦.
(١١١)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٦٦.
(١١٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٤٥-٤٦.
(١١٣)-الطبراني: المعجم الكبير ٣/٤٦ .
(١١٤)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٧.
(١١٥)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٤٦.
(١١٦)- الطبراني: المعجم الصغير:٢/٧١، المعجم الكبير:٣/٥٠.
(١١٧)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٠
(١١٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٤٧.
(١١٩)-الطبراني: المعجم الكبير٣/٥،٤٠/١٨٤.
(١٢٠)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٤١.
(١٢١)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٤١.
(١٢٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٤٣.
(١٢٣)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٥٨، المعجم الاوسط ٣/٣٢٧.
(١٢٤)- الباقري: الخلفاء الاثني عشر:ص ١٣٤-١٣٨.
(١٢٥)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٤٨ - ٤٩.
(١٢٦)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٥٠.
(١٢٧)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/٣٥ -٥٨،٤٠، ١٩/ ٢٢،٢٩٢/٤٠٣. وينظر: المعجم الاوسط: ٢/١،١١٧/٤،٣٤٧، ٤/٥،٥/٣٢٥،٦/٢٤٣،٣٢٧،٢٣٨،١٠.
(١٢٨)- المعجم الكبير:٣/٦٥،٣٩.
(١٢٩)- المعجم الكبير٣/٣٦.
(١٣٠)- المظفر: دلائل الصدق: ٦/٤٦١- ٤٦٥ .
(١٣١)- سورة آل عمران الآية ٤٦.
(١٣٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٣٩، أبو جعفر الأسكافي: المعيار والموازنة ص٢٠٦، ابن ماجه: سنن ابن ماجه ١/٤٤، الحاكم: المستدرك ٣/١٦٧، الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٨٣،

(١٣٣)- الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/٥٨٥.
(١٣٤)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٢٢، ٣٣/٢٧٤ .
(١٣٥)- القرشي: حياة الامام الحسين عليه السلام ١/٩٤.
(١٣٦)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/٢٠، ٤٣/٢٦٩ .
(١٣٧)- الحبالة: الشرك الذي يصاد به الطائر وغيره من الصيد. القاضي المغربي: شرح الاخبار ٣/٣٩٦.
(١٣٨)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٠٢.
(١٣٩)- ابو الشهداء ص٩٦.
(١٤٠)- ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٤/١٧٧.
(١٤١)- ابو الشهداء ص٩٦.
(١٤٢)- فيض القدير ٣/٥٥١.
(١٤٣)- ١/٣٥٩.
(١٤٤)- ١١/١٢٨.
(١٤٥)- الحسني: سيرة الائمة: ١/٤٨٧-٤٩٩ ، ٢/٢١-٢٣.
(١٤٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/٢٢-٢٣.
(١٤٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/٨٣.
(١٤٨) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/٢٣-٢٤، ٢٥٠.
(١٤٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/٢٣-٢٤، ٢/٣١٣.
(١٥٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/٤٧ .
(١٥١)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٧-١٢٨.
(١٥٢)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٨.
(١٥٣)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٨.
(١٥٤)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٨.
(١٥٥)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٨ .
(١٥٦)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٢٨- ١٢٩.
(١٥٧)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٠.
(١٥٨)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٠-١٣١ .
(١٥٩)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣١.
(١٦٠)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣١.
(١٦١)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣١ .
(١٦٢)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٣١-١٣٢ .

(١٦٣)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٢.
(١٦٤)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٢.
(١٦٥)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٢.
(١٦٦)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٣.
(١٦٧)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٣.
(١٦٨)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٣ .
(١٦٩)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٣٣ .
(١٧٠)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٢٦-١٢٧ .
(١٧١)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٣٤ .
(١٧٢)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٤ .
(١٧٣)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٤ .
(١٧٤)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٤-١٣٥ .
(١٧٥)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٣٥ .
(١٧٦)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/١٣٥ .
(١٧٧)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٥-١٣٦ .
(١٧٨)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٦ .
(١٧٩)- الطبراني: المعجم الكبير: ٣/ ١٣٦ .
(١٨٠)-الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٥ .
(١٨١)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/٢٩.
(١٨٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٠٢.
(١٨٣)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٢٣.
(١٨٤)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٢٣.
(١٨٥)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١٢٣.
(١٨٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٥-١٠٦ .
(١٨٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٦ .
(١٨٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٧ .
(١٨٩)- الطبراني: المعجم الكبير٣/ ١٠٧.
(١٩٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/ ١٠٨.
(١٩١)- الطبراني: المعجم الكبير٣/ ١٠٨- ١٠٩ .
(١٩٢)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٩.

(١٩٣)- الطبراني: المعجم الكبير:٣/١٠٩-١١٠.

(١٩٤)- لمزيد من التوضيح عنها ينظر: العواد: السيرة النبوية في رؤى أمير المؤمنين عليه السلام دراسة في نهج البلاغة ص٣٤٧- ٣٤٨.

(١٩٥)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٥ .

(١٩٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٥.

(١٩٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٨.

(١٩٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٠٦ .

(١٩٩)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٠ .

(٢٠٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٠ .

(٢٠١)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١١ .

(٢٠٢)- كان عثماني الرأي. الطبراني: المعجم الكبير٣/١١١ .

(٢٠٣)- من الأساليب التي استخدمها خصوم أمير المؤمنين عليه السلام اسلوب تكذيب الإمام عليه السلام فيما يقوله، لئلا يصدقه الناس، لذا صعد المنبر وقال ((ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلِيٌّ يَكْذِبُ، قَاتَلَكُمُ اللَّه تَعَالَى، فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللَّه؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِه، أَمْ عَلَى نَبِيِّه؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَه، كَلَّا واللَّه لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غَبْتُمْ عَنْهَا، ولَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَيْلُ أُمِّه كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَه وِعَاءٌ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾. الشريف الرضي: نهج البلاغة. ص١٠٠.

(٢٠٤)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١١.

(٢٠٥)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١١ .

(٢٠٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٨ .

(٢٠٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١١ .

(٢٠٨)- لعل يزيد يشير في كتابه إلى أن زيادا والد عبيد ابن زياد، ولد من أبوين عبدين وهما عبيد وسمية، وبعد ان الحقه معاوية بأبيه أبي سفيان، أصبح أمويا ومن الأحرار في حساب العرف القبلي الجاهلي، وان يزيد يهدد ابنه ابن زياد: انه ان لم يقم بواجبه في القضاء على الحسين فإنه سينفيه من نسب آل أبي سفيان فيعود عبدا. العسكري: معالم المدرستين: ٣/٦٢.

(٢٠٩)- هكذا ذكرت المصادر (الحسين بن الحمام المري الشاعر) عند تمثل يزيد بالبيت أعلاه. ينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/٢٦٠، ابن كثير: البداية والنهاية ٨/٢٠٨.

(٢١٠)-الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٥-١١٦ .

(٢١١)- الطوسي: اختيار معرفة الرجال:١/٢٥٢. الحسني: سيرة الائمة الاثني عشر: ٢/٤٥-٤٧.

(٢١٢)- لبيب بيضون: موسوعة كربلاء ١/ ٤٠٣ ـ ٤٢٦.

(٢١٣)- لمزيد من التفاصيل عن الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة ينظر: نجم الدين الطبسي: مع الركب الحسيني (الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة ٢/ ٧ - ٣٩٣.

(٢١٤)- الطبري: تاريخ الطبري ٤/ ٢٦١.

(٢١٥) هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، يعد في التابعين، وهو أشهر أولاد عقيل، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. تزوج من رقية بنت الإمام علي عليه السلام، اشترك في صفين مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام وكان في الميمنة مع الحسن والحسين عليهما السلام، وله دور كبير في النهضة الحسينية، إذ كان مقيما بمكة، ثم أرسله الإمام الحسين عليه السلام، ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له. فقام مسلم بواجبه خير قيام، إذ قدم الكوفة رغم حراجة الموقف، وتمكن من أخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها، وكتب بذلك للإمام الحسين عليه السلام، لكن الحكومة الأموية سرعان ما تداركت الموقف وعزلت والي الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري، وتعيين شخصية شرسة ألا وهو عبيد الله ابن زياد بن أبيه الذي لم يتوان عن استخدام شتى الطرق الدنيئة لإفشال جهود مسلم، ثم القبض عليه وقتله سنة ٦٠هـ/٦٨٠م . ومكان دفنه اليوم مزارا مشهودا يؤمه المسلمون والأحرار من شتى أرجاء العالم في مسجد الكوفة. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: أبو الفرج: مقاتل الطالبيين ص٥٢، المفيد: الإرشاد ٣٩/٢، شمس الدين: أنصار الحسين عليه السلام ص١٢٤، النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤١٣/٧.

(٢١٦)- ينظر رد هذه الشبهة: الصدر: أضواء على ثورة الحسين عليه السلام ص٩٧- ١٠١.

(٢١٧)- هذا ما جاء في رسالته لأخيه محمد بن الحنفية ((إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا طائشا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنه عن المنكر)) ينظر: ابن أعثم: الفتوح ٢١/٥.

(٢١٨)- ابن طاووس: اللهوف: ص٨٢.

(٢١٩)- ينظر الحسني: سيرة الائمة:٢/٦٤-٧٢.

(٢٢٠)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١١٩ - ١٢٠.

(٢٢١)- تاريخ الرسل والملوك ٢٦٥/٤ - ٢٦٦، ابن أعثم: الفتوح ٣٧/٥، ابن كثير: البداية والنهاية ١٧٠/٨. ولمزيد من التحليل ينظر: النصر الله: قراءة في رسالة الامام الحسين عليه السلام إلى أهل البصرة ص٢٥ - ٣٧.

(٢٢٢)- الطبراني: المعجم الكبير:٣ /١١٦.

(٢٢٣)- ابن تيمية: مجموعة الفتاوي ٤٨١/٤.

(٢٢٤)- الطبراني: المعجم الكبير:٣ /١٠٤ .

(٢٢٥)- الطبراني: المعجم الكبير:٣ /١١٤-١١٥ .

(٢٢٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٧ .

(٢٢٧)- الطبراني: المعجم الكبير ١٠٤/٣.

(٢٢٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٧-١١٨ .

(٢٢٩)- الطبراني: المعجم الكبير١١٢/٣.
(٢٣٠)- الطبراني: المعجم الكبير ١١٨/٣.
(٢٣١)- الطبراني: المعجم الكبير ١١٩/٣.
(٢٣٢)- المعجم الكبير ١٠٣/٣.
(٢٣٣)- الدينوري: الأخبار الطوال ص٢٣١. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢٦٥/٤. ابن أعثم: الفتوح ٣٧/٥، المشهدي: المزار ص٤٩١، ابن نما الحلي: مثير الأحزان ص١٧، ابن طاووس: إقبال الأعمال ٧٦/٣، اللهوف في قتلى الطفوف ص٣٨، المجلسي: بحار ٣٤٠/٤٤، ٦٩/٤٥، ٢٧١/٩٨،السماوي: إبصار العين ص٩٤.
(٢٣٤)- المعجم الكبير ١١٥/٣.
(٢٣٥)- المعجم الكبير ٣/ ٩٨، ١٠٣.
(٢٣٦)- المعجم الكبير ٣/ ٩٨، ١١٥،١٠٣.
(٢٣٧)- المعجم الكبير ١٢٥/٣.
(٢٣٨)- المعجم الكبير ١٢٥/٣.
(٢٣٩)- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة٤ / ٧٤.
(٢٤٠)- المعجم الكبير:١٢٥/٣.
(٢٤١)- هو عمرو بن الحمق بن حبيب الخزاعي الكعبي. أحد الصحابة وممن روى عن النبي محمد صلى الله عليه وآله، وحظي بدعائه لما سقاه لبنا وبقوله: اللهم أمتعه بشبابه فاستكمل الثمانين من عمره ولم ير شعرة بيضاء، كان من الثائرين على سوء الأوضاع في أيام عثمان بن عفان، وله مواقف مميزة يوم صفين إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أعوان حجر بن عدي، وكان عبد الرحمن بن أم الحكم أخذه بالجزيرة. وقتله وبعث برأسه إلى معاوية، فطيف به في الشام وغيرها، ثم نصب معاوية رأسه، ودير به في السوق، فكان أول رأس طيف به ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد - وكانت في سجنه - فألقي في حجرها. فوضعت كفها على جبينه ولثمت فمه، وقالت: غيبتموه عني طويلا ثم أهديتموه إلي قتيلا، فأهلا بها من هدية غير قالية ولا مقلية. وقبره مشهور بظاهر الموصل يزار، وعليه مشهد كبير ابتدأ بعمارته أبو عبد الله سعيد بن حمدان - وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني حمدان - في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.. ينظر: ابن حبيب: المحبر ص٤٩٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ١١٧٣/٣ - ١١٧٤، الأميني: الغدير ٤٥/٩-٤٦
(٢٤٢)- ابن عبد البر: الاستيعاب: ١١٧٤/٣.
(٢٤٣)- المعجم الكبير ١٠٤/٣.
(٢٤٤)- المعجم الكبير ١٠٤/٣.
(٢٤٥)- سورة الحديد الآية ٢٢.

(٢٤٦)- المعجم الكبير ٣/١٠٤.
(٢٤٧)-الطبراني المعجم الكبير٣/١١٦.
(٢٤٨)-الطبراني المعجم الكبير٣/١١٢.
(٢٤٩). هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود، ولد سنة ٥٠هـ، ومات سنة ٩٥ أو ٩٦هـ، وهو متوار من الحجاج بن يوسف ودفن ليلا. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص١٦٣. الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٧٢.
(٢٥٠)-الطبراني المعجم الكبير٣/١١٢.
(٢٥١)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣ .
(٢٥٢)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣-١١٤ .
(٢٥٣)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٤ .
(٢٥٤)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٤ .
(٢٥٥)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣
(٢٥٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣ .
(٢٥٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/ ١١٩ .
(٢٥٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢٣.
(٢٥٩)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢٤ .
(٢٦٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢٢ .
(٢٦١)- المعجم الكبير ٣/١٢٢.
(٢٦٢)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢١-١٢٢ .
(٢٦٣)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٧ .
(٢٦٤)- المعجم الكبير ٣/١١٩.
(٢٦٥)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٢ .
(٢٦٦)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٢ .
(٢٦٧)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣.
(٢٦٨)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٣ .
(٢٦٩)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١١٩ .
(٢٧٠)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢١ .
(٢٧١)- الطبراني: المعجم الكبير٣/١٢١.
(٢٧٢)- الطبراني: المعجم الكبير ٣/١١٨.